سلسلة النخب الواعية
(8)
مجلس التنمية العراقي

حروب (ما بعدَ التقليديّة)...
هندسة النّزاعاتِ الذَّكيَّة

.ما هي منظومةُ المعارك الناعمة الجديدة ؟! .

اعداد
د.عقيل محمود الخزعلي
رئيس مجلس التنمية العراقي

المحتويات

الملخص التنفيذي	1
✦ التمهيد	3
✦ المقدّمة	4
القسم الأول| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول	13
القسم الأول| الفصل (2).. الأطرُ المفاهيميّةُ للصِّراعِ والنِّزاعِ بينَ الدُّولِ	18
الفصل الأول| الفصل الثالث.. بِنْيَةُ النِّظامِ الدَّوْلِيّ كَمُولِّدٍ لِلصِّرَاعَاتِ	22
القسم الأوّل| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول	27
◉القسم الثاني| المحددات والمعايير الحاكمة للصراعات الدولية الجديدة	32
الفصل (2)| المعايير المستحدثة التي تُدير النزاع والحرب	34
القسم الثالث| المعتقدات والمقولات المؤسِّسة للصراعات الحديثة	37
القسم الرابع| أنماط الاشتباك ومنهجيات الحرب الجديدة	41
القسم الخامس| المعادلات والقواعد الناظمة للحرب	44
القسم السادس| السمات والأركان والخصائص الجوهرية للحرب الحديثة	48
القسم السابع| المظاهر والبُنى الظاهرة والخفية لمنظومة الحرب	53
القسم الثامن| مخرجات الدراسة وتوصياتها السيادية	58
◉الخاتمة العامة للدراسة	62
⚖المقولة الختامية	63
المراجع والمصادر المهمة للدراسة	104

الملاحق التفصيلية

الملحق (١)| المفاهيم والمصطلحات التحليلية الأساسية	64
الملحق (٢)| الخرائط المعرفية والسيناريوهات الذهنية	68
الملحق (٣)| أدوات تقييم المخاطر الاستراتيجية السيادية	69
الملحق (٤)| الدليل العملي لصناعة الردع السيادي الذكي	74
الملحق (5)| النموذج المؤسسي المقترح للاستجابة الوطنية	79
الملحق (6)| النماذج التشغيلية لتقارير التحذير السيادي المبكر	83
الملحق (7)| المصفوفة الوطنية للتعامل مع الفوضى المُركّبة والصراعات طويلة الأمد	86
الملحق (8)| دليل الصياغة السيادية للبيانات والبلاغات في أوقات الصراع	89
(نحو بلاغٍ سيادي ذكيّ في زمن الحروب الرمزية)	89
الملحق (9)| دليل الحرب النفسية والرمزية في الخطاب السيادي	93
توصية استراتيجية	98
الملحق (10)| الدليل التدريبي السيادي لتأهيل القادة والإعلاميين والمحللين	101

الجداول

جدول رقم (1)	الاركان الاساسية للحرب	49
جدول رقم (2)	سيناريوهات متوقعة	59

الاشكال

5	شكل رقم (1)	الفرضيات الأساسية
13	شكل رقم (2)	مفهوم الحرب
16	شكل رقم (3)	اقسام الحرب
20	شكل رقم (4)	الصراع/النزاع
22	شكل رقم (5)	عناصر النظام الدولي
24	شكل رقم (6)	انماط القطبية
25	شكل رقم (7)	مظاهر الفراغ الاستراتيجي
28	شكل رقم (8)	آليات شيطنة العدو
29	شكل رقم (9)	البُنى التأويلية الكامنة في النزاع
33	شكل رقم (10)	المحددات البنيوية للصراع
35	شكل رقم (11)	المعايير المستحدثة التي تُدير النزاع والحرب
38	شكل رقم (12)	العقائد والسيكولوجيا في صناعة العدو
42	شكل رقم (13)	المنهجيات التشغيلية للصراعات الحديثة
46	شكل رقم (14)	القواعد غير المعلنة لإدارة الصراع
48	شكل رقم (15)	السمات المركبة للحروب الحديثة
49	شكل رقم (16)	خصائص الحروب الحديثة
50	شكل رقم (17)	تكنولوجيا الحرب الجديدة
51	شكل رقم (18)	تشريح الحرب كمفهوم مركَّب
53	شكل رقم (19)	الخلفيات البنيوية للحروب
54	شكل رقم (20)	ادارة الحروب المغلقة
55	شكل رقم (21)	كيف تُبنى الحرب؟ وما الذي يجعلها مستدامة؟
60	شكل رقم (22)	بناء عقل الدولة في زمن هندسة الحروب
77	شكل رقم (23)	ادوات الردع المركب
80	شكل رقم (24)	مخطط هيكلي

محتويات

الملخص التنفيذي 1

✦ التمهيد 3

✦ المقدّمة 4

القسم الأول| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول 13

القسم الأول| الفصل (2).. الأطرُ المفاهيميّةُ للصِّراعِ والنِّزاعِ بينَ الدُّولِ 18

الفصل الأول| الفصل الثالث.. بِنيَةُ النِّظامِ الدَّوْلِيِّ كَمُولِّدٍ لِلصِّرَاعَاتِ 22

القسم الأوّل| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول 27

◉القسم الثاني| المحددات والمعايير الحاكمة للصراعات الدولية الجديدة 32

الفصل (2)| المعايير المستحدثة التي تدير النزاع والحرب 34

القسم الثالث| المعتقدات والمقولات المؤسِّسة للصراعات الحديثة 37

القسم الرابع| أنماط الاشتباك ومنهجيات الحرب الجديدة 41

القسم الخامس| المعادلات والقواعد الناظمة للحرب 44

القسم السادس| السمات والأركان والخصائص الجوهرية للحرب الحديثة 48

القسم السابع| المظاهر والبُنى الظاهرة والخفية لمنظومة الحرب 53

القسم الثامن| مخرجات الدراسة وتوصياتها السيادية 58

◉الخاتمة العامة للدراسة..... 62

المقولة الختامية 63

الملاحق التفصيلية 64

الملحق (١)| المفاهيم والمصطلحات التحليلية الأساسية 64

الملحق (٢)| الخرائط المعرفية والسيناريوهات الذهنية..... 68

الملحق (٣)| أدوات تقييم المخاطر الاستراتيجية السيادية 69

الملحق (٤)| الدليل العملي لصناعة الردع السيادي الذكي 76

الملحق (5)| النموذج المؤسسي المقترح للاستجابة الوطنية 79

الملحق (6)| النماذج التشغيلية لتقارير التحذير السيادي المبكر..... 83

الملحق (7)| المصفوفة الوطنية للتعامل مع الفوضى المُركّبة والصراعات طويلة الأمد..... 86

الملحق (8)| دليل الصياغة السيادية للبيانات والبلاغات في أوقات الصراع 89

(نحو بلاغ سيادي ذكيّ في زمن الحروب الرمزية)..... 89

الملحق (9)| دليل الحرب النفسية والرمزية في الخطاب السيادي..... 93

توصية استراتيجية..... 98

الملحق (10)| الدليل التدريبي السيادي لتأهيل القادة والإعلاميين والمحللين..... 101

المراجع والمصادر المهمة للدراسة..... 104

الملخص التنفيذي

تشهد الحروب المعاصرة تحوُّلاتٍ بنيويةً عميقة تنزع عنها ثوبها التقليدي، وتُلبسها طابعًا رمزيًّا وهجينًا (لا–متماثلًا). فلم تعد الحروب تندلع بين جيوشٍ تتقابل على حدود مرئية، إذ انها باتت تُدار من غرف خفيّة، وتُخاض بأسلحة سيبرانية، ومعلومات مُضلِّلة، وصور رمزية تتسلّل إلى العقل الجمعي قبل أن تلامس الجبهات.

تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك منظومة الحرب الحديثة، من خلال تقديم إطار مفاهيمي وتحليلي مركب للصراعات الدولية الجديدة، انطلاقًا من فلسفتها النفسية والسياسية، ومرورًا بمحدداتها البنيوية، وصولًا إلى أدواتها التشغيلية ومخرجاتها السيادية. كما تسلط الضوء على المقولات التي تُبرِّر الحرب، والوسائط التي تُديرها، والمعادلات التي تُنظّمها، في زمنٍ أصبح فيه الميدان جزءًا من مشهد أوسع تُنتجه السرديّة، وتبنيه الخوارزميات.

تُقدِّم الدراسة مساهمةً علميّةً جديدةً من خلال اقتراح نموذجٍ سياديٍّ لتأهيل الدولة للتعامل مع الحروب غير المرئية، يشمل ملاحق تنفيذية، ونماذج تقييم استراتيجي، ودليلاً لردع ذكيٍّ ومركّب. كما تُقدِّم توصيات سيادية مفصّلة للحكومات وصنّاع القرار والمراكز البحثية.

هذه الدراسة هي محاولة لإعادة (هندسة العقل السياديّ) في زمن تتكثّف فيه الحروب في اللاواضح، وتتخفّى وراء السلام.

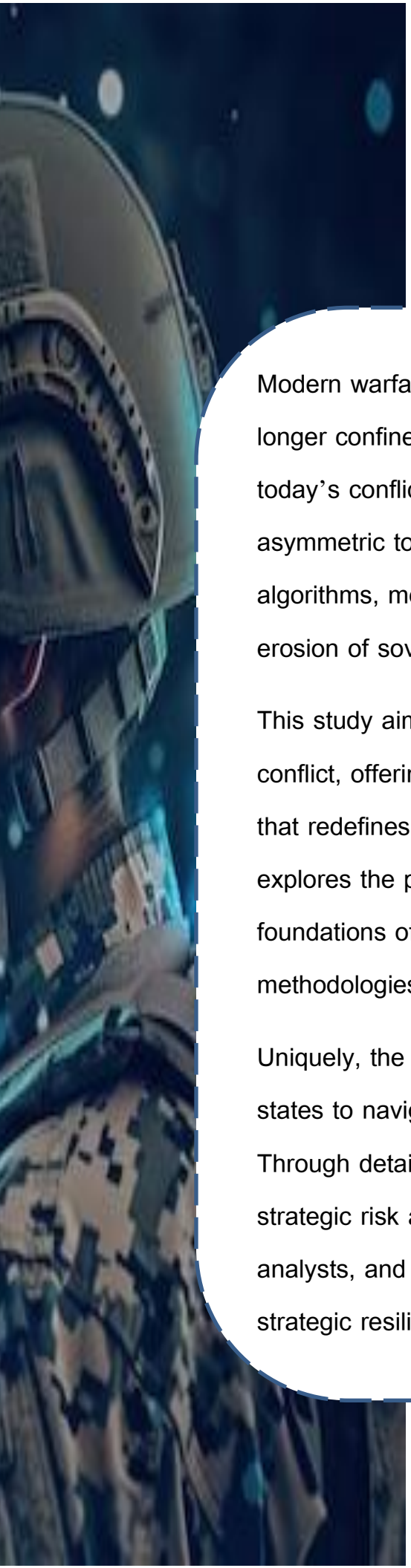

Executive Summary

Modern warfare is undergoing profound structural transformations. No longer confined to conventional battles between regular armies, today's conflicts unfold across cyber domains, symbolic narratives, asymmetric tools, and unseen theaters. Wars are now waged through algorithms, media manipulation, proxy actors, and the systematic erosion of sovereignty.

This study aims to deconstruct the architecture of contemporary conflict, offering a multi-layered conceptual and strategic framework that redefines war as a complex and evolving phenomenon. It explores the philosophical, political, psychological, and legal foundations of war, analyzes its structural drivers, operational methodologies, symbolic dimensions, and institutional consequences.

Uniquely, the study proposes a Sovereign Deterrence Model for states to navigate the landscape of invisible and hybrid warfare. Through detailed annexes, case studies, cognitive maps, and strategic risk assessments, the research equips decision-makers, analysts, and sovereign institutions with actionable insights for strategic resilience and pre-emptive stabilization.

✦ التمهيد

ما عادت الحرب تبدأ بإعلان، ولا تنتهي باتفاق، لقد خرجت من ميادين المدافع إلى مساحات الأدمغة، ومن حدود الدول إلى ثنايا المنصّات، ومن معادلة **(الغلبة بالسلاح)** إلى غاية **(التفوق بالمعنى)**.

في هذا الزمن المتحوّل، خرجت الحرب من كونها فعلًا عسكريًّا صرفًا، إذ باتت حدثًا مركّبًا تحكمه قواعد غير مكتوبة، وتُحرّكه دوافع غير معلنة، ويُنفَّذ بأسلحة مرئية وأخرى كامنة: (من المعلومة الدقيقة إلى الضربة الذكية)، (ومن التحالف الصامت إلى الخطاب المضلل)، (ومن اختراق السيادة إلى تآكل المعنى عبر التحطيم النفسي والتلاعب العقلي والنمذجة السلوكية والبرمجة النفسية).

ومن قلب هذا الانكشاف العالمي، ينهض سؤال سيادي جوهري:

ما الذي بات يحكم **(الحروب والنزاعات)** بين الدول؟

أهو (التهديد؟ أم الردع؟ أم الخداع؟ أم المصالح؟)

أهي (الجغرافيا؟ أم السردية؟ أم الرمز؟ أم السوق؟)

إن هذه الدراسة، لا تأتي من باب التوصيف المكرر أو التنظير المجرد، لكنها تأتي كمجال هي استجابة تحليلية مركّبة لما أفرزته الوقائع الحديثة —**وعلىرأسها ما يشهده الوضع الإقليمي في غزة وسوريا واليمن والسودان وآخرها مجريات ضربة كيان إسرائيل الجوية المركّزة ضد الجمهورية الإسلامية في إيران في 13 حزيران2025 وما أعقبها من ردود عسكرية وتفاعلات سياسية وجيواستراتيجي، فضلاً عن خلفيات ومفرزات الحرب (الروسية ـ الأوكرانية)** — باعتبارها نقطة تحوّل حادّة في قواعد الاشتباك الإقليمي والدولي، ونموذجًا حيًّا لقراءة البنية التحتية الجديدة للصراعات العالمية.

15 حزيران 2025م

✦ المقدّمة

1. الإشكالية المركزية

لماذا تخوض الدول حروبها اليوم بطرق غير مألوفة؟

وما هي **العقيدة الجديدة** التي باتت تحكم الصراع بين الدول والمحاور؟

هل ما زالت الجغرافيا والعقيدة هما المحدّدان المركزيان؟ أم أن (المعتقد، والرمز، والبيئة المعلوماتية، والاختراق السيبراني) باتت تفوقهما أثرًا في إشعال الحروب وشرعنتها وإدارتها؟

إن ما نواجهه اليوم هو **مشهدٌ استراتيجيٌّمشوَّش**، تتداخل فيه [السيادة مع الوكالة، والحرب مع السلام، والردع مع الغموض، والشرعية مع التفكك]، وهذا ما يدفعنا إلى إعادة تفكيك وتحليل البنية الكاملة التي تحكم منطق الحرب والنزاع المعاصِر، على المستويين المفاهيمي والتطبيقي.

2. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

أ. تسبر أغوار ما وراء الأدوات الظاهرة للصراع، لتكشف البُنى الذهنية والتقنية والعقدية التي تحكمه.
ب. تُعيد بناء المفاهيم الكبرى للصراع الدولي، بما يتجاوز السرديات التقليدية للدولة، والسلاح، والسيادة.
ج. تضع نموذجًا تحليليًّا شاملاً يُعين صانع القرار على فهم (ما يحدث، ولماذا يحدث، وكيف يُدار، ومتى يجب أن يتدخل أو ينأى).
د. تقدّم إطارًا تحصينيًّا للحياد السيادي والردع الوقائي في بيئة إقليمية شديدة التقلّب.

3. أهداف الدراسة

أ. تحليل المنهجيات والمعتقدات الجديدة التي تحكم سلوك الدول في الحرب والنزاع.
ب. استنباط القواعد والمحددات المضمرة التي تُوجّه قرارات الهجوم والدفاع والتحالف والردع.
ج. تقديم تصنيف جديد لأركان الحرب المعاصِرة، وخصائصها، ومظاهرها، وسياقاتها.

د. استخلاص استراتيجيات سيادية لبناء منعة الدولة تجاه الحروب المعقدة والهجينة.

4. نطاق وحدود الدراسة

أ. **النطاق الزمني|** تركز الدراسة على التحولات التي طرأت على أنماط الحروب منذ عام 2001 وحتى الضربات المتبادلة بين الكيان الإسرائيلي وايران في حزيران 2025.

ب. **النطاق الجغرافي|** تُركّز على المنطقة الممتدة من شرق المتوسط إلى الخليج العربي، مع ربطها بالسياقات الدولية الكبرى (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، أوروبا، إسرائيل).

ج. **حدودها المنهجية|** لا تغطي الدراسة كل نظريات العلاقات الدولية، انما تركّز على تحليل الأنماط والمحددات في واقع النزاع الحالي بناءً على الأحداث والبيانات الحديثة ـ قدر المتوفر والمتاح ـ .

5. الفرضيات الأساسية

الفرضية (1)	الفرضية (2)	الفرضية (3)
أصبحت الحروب تستند الى التفوّق العسكري مشفوعاً بالتفوّق [السردي–الاستخباري - السيبراني–الرمزي].	تتحول الدولة غير المحصّنة مفهوميًا وسياسيًا بسهولة إلى أداة أو ضحية في الصراع العالمي.	تُصاغ المعايير الجديدة للحرب خارج مؤسسات القانون الدولي، وتُفرض بالأمر الواقع بعيداً عن المواثيق والقوانين الدولية.

شكل رقم (1) : الفرضيات الأساسية

المصدر: المولف

6. منهجية الدراسة

اعتماد منهجية مركّبة تجمع بين:

أ. التحليل (البنيوي–الوظيفي) لبنية الصراع المعاصر.

ب. المنهج المقارن بين نماذج الحروب الجديدة ومثالها الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وجنوب القوقاز.

ج. التحليل (السردي–الخطابي) لمفردات الفاعلين الدوليين عند إعلان أو تبرير أو إدارة الحرب.

د. منهج الاستشراف الاستراتيجي لبناء سيناريوهات مستقبلية وفق معادلات الصراع.

هـ. الاستناد إلى المصادر الأكاديمية الرصينة.

✦ ثالثًا| خلفية الدراسة والاتجاهات البحثية السابقة

1. السياق العام لتحوّلات الصراع بين الدول

منذ نهاية الحرب الباردة، وبالأخص بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، دخلت العلاقات الدولية مرحلة جديدة من **اللايقين الاستراتيجي**، حيث أصبحت الحروب والنزاعات تتخذ أشكالًا غير تقليدية، تقوم على [التشظي، والتعدد الطبقي، والتهجين] بين الوسائل؛السياسية والعسكرية والتكنولوجية. ومع دخول العالم في موجات متوالية من الأزمات الكبرى (الربيع العربي، الأزمة الأوكرانية، كوفيد–19، الحرب الروسية–الأوكرانية، الصراع الإيراني–الإسرائيلي)، بدأت أنماط الحرب تتبدّل بصورة جذرية، سواء في أدواتها، أو سرديّتها، أو تموضعات الفاعلين فيها.

وفي هذا السياق، فقد تحوّلت الحرب من كونها معركةً تُخاض بين جيوش، إلى كونها ساحةً هجينةً تُدار بأدوات مركّبة: [المعلومة، الصورة، العقيدة، الوكيل،الخوارزمية، الرمز]، وأصبحنا نشهد ما يُسمّى بـ**التفكيك التراتبي للحرب**، حيث يتم [(تمويه الفاعل الحقيقي)، (وتجزئة الأدوات)، و(توزيع المسؤوليات بين الدولة العميقة)، والمخابرات، والمجموعات، والشركات، والميديا، والروبوتات)] (Mazarr, 2022).

2. الفراغ النظري والمعرفي في تفسير هذا التحول

رغم وفرة الأدبيات في مجالات الدراسات الأمنية والنزاعات الدولية، فإن أغلب الكتابات ما تزال رهينة الأطر التقليدية؛ (النزاع العسكري، توازن القوى، الردع الكلاسيكي، القانون الدولي)، بينما تفتقر إلى نماذج تفسيرية جديدة قادرة على استيعاب ظواهر مثل:

أ. سيطرة **السرديات** على منطق التبرير الحربي.

ب. التداخُل بين القوة (الناعمة والخشنة والذكية).

ج. تصاعد أدوار الفواعل غير الدوليين.

د. الحروب غير المعلنة أو الغامضة أو المتأخرة الردّ.

وبالتالي، هناك حاجة علمية ماسة لإعادة هندسة أدوات التحليل، والانفتاح على مفاهيم أكثر مرونة، تستوعب أن الحرب اليوم قد تكون **حالة، وليست حادثة**، وأن الصراع قد يبدأ في **الوعي** قبل أن يبدأ على **الأرض**.

3. الاتجاهات البحثية المعاصرة في حقل الدراسات الأمنية والنزاعية

من خلال مراجعة الأدبيات الحديثة بين عامي 2018 و2024، يمكن تلخيص الاتجاهات البحثية الرئيسة التي تناولت تحوّلات الحروب والصراعات ضمن المسارات الآتية:

أ. الأدبيات حول الحرب الهجينة (Hybrid Warfare)

ركزت هذه الدراسات على فهم كيفية دمج الأدوات العسكرية التقليدية مع أدوات غير عسكرية (الدعاية، الحرب السيبرانية، التلاعب السياسي، العمليات النفسية). ومن أبرز ما ورد في هذا السياق:

- ✓ (Hoffman (2018 الذي صاغ المفهوم المبكر للحرب الهجينة كمزيج بين الحرب التقليدية واللانظامية.
- ✓ (دراسة RAND 2020) بعنوان Hybrid Threats and the Gray Zone Challenge، والتي سلّطت الضوء على التحديات الأمنية التي تواجه الدول الصغيرة في بيئة التهديدات المركّبة.

- ✓ (دراسة Renz 2021) التي تناولت الاستخدام الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا وسوريا وبيّنت كيف يُبنى النفوذ اللامتناظر (Asymmetric Influence).

ب. **الأدبيات حول الحرب السيبرانية (Cyber Warfare)**

اهتمت هذه الدراسات بكيفية تطور الفضاء الرقمي كجبهة أساسية في الصراع الحديث:

- ✓ كتاب Rid (2020)، Cyber War Will Not Take Place، الذي فنّد التصورات الكلاسيكية عن الحرب السيبرانية واعتبرها استمرارًا للسياسة بأدوات رقمية.
- ✓ تحليل (Buchanan 2020) حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب المعلوماتية، وخصوصًا في توجيه الرأي العام وتضليل الخصم.

ج. **دراسات الحروب غير المتماثلة والوكلاء** (Proxy & Asymmetric Warfare)

سجّل هذا الاتجاه ايضاً اهتمامًا متزايدًا بالفاعلين غير الرسميين في الحرب (الميليشيات، الجماعات العابرة للدولة، الشركات الأمنية):

- ✓ دراسة Byman (2019) حول استخدام الوكلاء المسلحين في الشرق الأوسط، وخصوصًا في إيران وسوريا والعراق.
- ✓ دراسة (Haass &Kupchan 2022) التي أشارت إلى صعود الحروب الموزّعة Distributed Conflict Zones في المنطقة العربية.
- ✓ تقارير (IISS 2023) عن ظاهرة الشبكات الأمنية البديلة غير المرتبطة بالدولة، ودورها في زعزعة الاستقرار.

د. **أدبيات التحولات السردية في شرعنة الحروب**

وهو حقل جديد ليس نسبياً، يهتم بدور الخطاب والرمز والدين والهوية في إدارة الصراع، من خلال:

- ✓ دراسة (Schmitt 2021) حول كيفية استخدام سردية **الخطر الوجودي** لتبرير الضربات الوقائية.
- ✓ تحليل (Gerges 2020) لمفهوم **المظلومية الطائفية** كآلية للتعبئة العسكرية في الشرق الأوسط.

✓ دراسة (Al-Tamimi 2023) حول رمزية القيادة في الحروب الهجينة، وكيف أن **اغتيال الرموز** يعادل تدمير المنشآت من حيث الأثر النفسي والاستراتيجي.

4. الإضافة العلمية التي تسعى الدراسة لتقديمها

استنادًا إلى هذا الاستعراض، يتبيّن أن أغلب الدراسات السابقة كانت إمّا:

أ. جزئية ومُقتصرة على بعد واحد (سيبراني، استخباري، عسكري)،
ب. أو ميدانية تطبيقية دون بناء مفهومي تحليلي متكامل.

أما هذه الدراسة، فتطمح إلى تقديم إطار تحليلي نسقي شامل، يدمج بين:

أ. المفاهيم والمعتقدات والرموز،
ب. الخلفيات البنيوية والأنماط التشغيلية،
ج. القواعد والمحددات المستجدة،
د. الأبعاد السيادية والسردية والسيبرانية والاجتماعية والدولية.

وهي بذلك تسعى لسدّ الفراغ بين (الفكر الاستراتيجي النظري، والتحليل الواقعي العملي)، من منظور الدول **الوسطية** التي تتعرض غالبًا للتوظيف أو التهميش أو التوريط في سياقات النزاع الإقليمي والدولي، كما هو حال العراق ودول المشرق عمومًا.

✦رابعًا| أهمية الدراسة بالنسبة للعراق والدول المشابهة استراتيجيًا

1. العراق بوصفه دولة **جسرية** في هندسة النزاع العالمي

إن موقع العراق (الجغرافي–السياسي) الفريد، بوصفه دولة وسطى تقع على خط التماس بين المحاور المتصارعة (الولايات المتحدة – إيران – تركيا – الخليج – كيان إسرائيل – روسيا)، يجعله في قلب الحسابات الأمنية والاستراتيجية لجميع الأطراف، سواء كان فاعلًا أو متلقّيًا. والعراق اضحى عقدة مركزية في شبكة التوازنات الإقليمية الكبرى، و**دولة جسرية** (Bridge State) بين الخليج والشام، بين المشرق العربي وإيران، وبين المجالين السنّي والشيعي في العالم الإسلامي (Nasr, 2006; Dodge, 2021).

في ظلّ هذا التموضع المعقّد، تصبح معرفة **ما الذي يُحرك الصراع؟**،**وبأي أدوات؟**، **وتحت أية سرديات؟**، ضرورة وجودية، وليست مجرد حاجة تحليلية،لذا؛ إن أي ضعف في فهم هندسة النزاع يؤدي إلى أحد ثلاث مصائر: [التورّط القسري، التهميش القهري، أو التفتّت الداخلي].

2. المخاطر الاستراتيجية المتصاعدة التي تواجه العراق

تشير التقارير الأمنية الدولية إلى أن **العراق** يُعد من أكثر الدول عرضةً للارتداد العنيف للنزاعات الإقليمية، وذلك نتيجة:

أ. كثافة الفواعل غير الرسمية،

ب. هشاشة بعض مؤسسات الردع السيادي،

ج. الطبيعة المختلطة لهويته السياسية والاجتماعية (Cordesman &Khazai, 2014).

كما أن تجربته منذ 2003 وحتى اليوم تُثبت أن الحروب فيه أخذت منحى نزاعات عسكرية، فضلاً عن صراعات على (المعنى والتموضع والمشروعية)، ما يجعل أدوات المواجهة الكلاسيكية غير كافية، و أحيانًا مضلّلة.

في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتقدّم للعراق، أولًا، إطارًا تفسيريًّا جديدًا لفهم مآلات الصراع، وثانيًا، مجموعة من الأدوات المفهومية والوقائية التي تُمكّنه من إعادة صياغة استجابته للصراعات الكبرى.

3. الحاجة إلى **(نظرية تحصين سيادية)** عراقية

لقد أثبتت الوقائع أن الحياد وحده لا يكفي، وأن الامتناع عن الاصطفاف لا يحصّن الدولة بالضرورة إذا كانت أدواتها الدفاعية مفككة. **المطلوب** هو حياد فعّال مدعوم بتحصين مفاهيمي وسيادي وهيكلي.

وتُسهم هذه الدراسة في بناء ما يمكن تسميته بـ**(نظرية التحصين السيادي للعراق)**، والتي تتأسس على:

أ. معرفة أنماط التهديد الجديدة،

ب. تشخيص المعادلات الخفية التي تُبنى عليها قرارات الحرب،

ج. استيعاب محددات الاستهداف (الجغرافية، والخطاب، والمعلومة، والرمز، والدور)،

د. إنتاج ردع غير تقليدي، (ناعم وذكي)، يعتمد على إدارة المخاطر و مواجهتها.

هذه النظرية، في حال استيعابها وتفعيلها، ستمكّن العراق من أن يكون دولة فاعلة بالتوازن، بعيداً عن كونها دولة منفعلة بالتوتربالتوتر.

4. قابلية اعمام الدروس على الدول المشابهة

تنطبق الدروس المستنبطة في هذه الدراسة على طيف واسع من الدول التي تشترك في:

أ. التموضع بين محاور متنافسة.
ب. الهشاشة المؤسسية في ظل فائض الجيوبولتيك.
ج. الاعتماد الريعي والانكشاف الاقتصادي.
د. الانقسام الداخلي العابر للحدود.

وبذلك، فإن الدراسة تُقدَّم كنموذج **(سيادي – تحصيني)** قابل للتكيّف والتخصيص بحسب ظروف كل دولة، وتشكّل مساهمة معرفية وعملية في بناء **عقل دولتي منيع** في عصر الحروب غير المتماثلة.

5. تعويض النقص في الأدبيات السيادية الوطنية

رغم تعدّد المراكز البحثية العراقية والعربية، فإن معظمها يتعامل مع الحروب من زاوية ميدانية أو تحليل سياسي سطحي، دون الغوص في البُنى الفلسفية والمعيارية التي تحكم منطق النزاع الحديث. هذه الدراسة هي محاولةٌ تسعى لسدّ هذه الفجوة، من خلال:

أ. تقديم لغة تحليلية جديدة مفهوميًّا واستراتيجيًّا،
ب. بناء قاعدة معرفية مرجعية يمكن اعتمادها في دوائر القرار السيادي،
ج. تمكين صانع القرار من أدوات (الاستشراف والتحصين)، الى جنب(الرد والتبرير).

6. إطار استراتيجي مقترح لمخرجات الدراسة في العراق

أ. **الاستخدام الرسمي|** لتغذية المذكرات السيادية، وأوراق التقدير، والتخطيط الدفاعي غير التقليدي.

ب. **الاستخدام البحثي|** في الجامعات ومراكز الدراسات الأمنية كاصدار تأطيري جديد.

ج. **الاستخدام الدبلوماسي|** كوثيقة تمثّل رؤية عراقية متزنة وحيادية تجاه هندسة النزاع العالمي.

د. **الاستخدام الأمني الوقائي|** في إعداد أجهزة الدولة للردع الهادئ عبر بناء فهم عميق للتهديد.

القسم الأول| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول

الفصل (1) | التحولات الفلسفية والتاريخية في فهم الحرب والنزاع

1.0المقدّمة التحليلية

في العصور القديمة، كانت الحرب تعبيرًا بدائيًا عن الإرادة، واستجابة غريزية لحاجات البقاء، تُدار بالسيف والرمح، وتُفَسَّر بالأسطورة والتكليف الإلهي. لكن عبر العصور، انقلب مفهوم الحرب من فعلٍ **قبليٍّ طقوسي** إلى فعلٍ **دولانيٍّ مؤسسيّ**، ثم تحوّل إلى **أداة هيمنةٍ عقلانيةٍ معولمةٍ** في عصر الذكاء الاصطناعي والمعلومات والأنظمة العابرة للحدود.

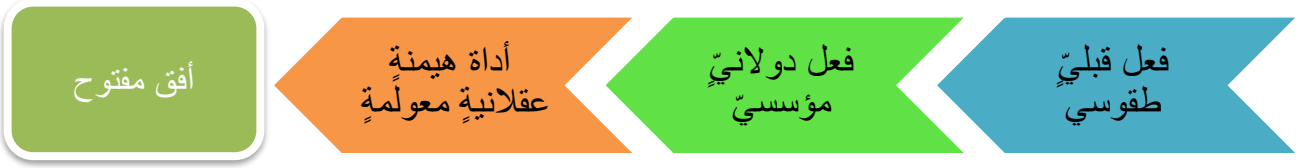

شكل(2): مفهوم الحرب

المصدر :المؤلف

لقد أضحى الصراع بين الدول في العصر الحديث، بعد الثورة الكانطية في القانون الدولي والثورة الهيغلية في جدلية السيادة، حالةً مركّبة تُدار بمنهجيات معقدة؛(تجمع بين الفلسفة السياسية، والتحليل النفسي الجمعي، والذكاء التكنولوجي السيادي)، (وتُوظَّف فيها أدواتٌ ناعمة وخشنة، علنية وسرية، مادية ورمزية).

هذا الفصل يقدّم إطارًا تأمّليًا ومعرفيًا لفهم كيف تطوّر مفهوم الحرب والنزاع بين الدول، من حيث المعنى، والمُحرّك، والأداة، والغاية، حيث إنه يتتبع التحولات في نظرة الإنسان إلى الحرب بوصفها **(ضرورة وجودية)** أو **(شرًا حتميًا)** أو **(هندسة استراتيجية)**، ويستعرض كيف تبدّلت الرؤى الفلسفية والأخلاقية والسياسية للصراع عبر التاريخ البشري.

1.1في البدء كانت الغريزة| الحرب بوصفها استجابة حيويّة

قبل أن تنشأ الدولة، كانت الحرب شكلًا من أشكال التكيّف البيولوجي والاجتماعي، تُمارَس لأسباب غريزية تتعلق (بالموارد، والهيمنة، والدفاع). وقد مثّل الصراع في المجتمعات البشرية الأولى امتدادًا للصراع في الطبيعة، كما فسّرته المدرسة الداروينية الاولى، حيث البقاء للأقوى.

يقول توماس هوبز (1642) في الليفياثان:**الحالة الطبيعية للإنسان هي الحرب، حرب الكل ضد الكل.**(Hobbes, 1651/2017)

لقد شكل هذا التصور الهوبزي أرضية فلسفية لتبرير الحرب كحالة أصيلة في الوجود الإنساني، وليس بكونها كحالة طارئة. وهو ما دفع إلى نشوء نظريات سيادية صارمة في بناء الدولة، ترى أن الضبط الوحيد لغريزة الحرب هو **السلطة العليا**،وليست الأخلاق.

1.2**من الأسطورة إلى الشرعية**| الحرب في المنظومات الدينية والفلسفية الكلاسيكية

في الحضارات القديمة، من بابل إلى اليونان، ارتبطت الحرب؛(بالإرادة الإلهية أو القدر أو العقاب). في الملاحم مثل الإلياذة وجلجامش، كانت الحرب تُخاض باسم (الشرف، والدم، والآلهة)، وليسَ باسم (الدولة أو القانون). لكن مع تطور الفكر الفلسفي، بدأ مفهوم الحرب العادلة (Just War) يظهر ، خصوصًا مع الفلاسفة الرواقيين ثم مع القديس أوغسطين وتوما الأكويني في العصور الوسطى، حيث فُرضت معايير دينية وأخلاقية على مشروعية شنّ الحرب.

ليست كل حرب عادلة، إنما الحرب التي تُشنُّ دفاعًا عن المظلومين، وتوقف المعتدين، هي فقط ما يجوز خوضه.

(Aquinas, Summa Theologica, 1265)

وهنا بدأت ملامح ما سيُعرف لاحقًا بـ**القانون الدولي الإنساني**، رغم عدم اكتماله حينئذ.

1.3عصر الدولة الحديثة| الحرب بوصفها وظيفة سيادية

مع صعود الدولة الحديثة (Westphalia 1648)، تغيّرت نظرة البشرية إلى الحرب. أصبحت الحرب **حقًا سياديًا**، وليست فقط مغامرة قبلية أو تكليفًا روحيًا. صارت الدول وحدها تملك **الحق في العنف المشروع**، كما كتب ماكس فيبر **الدولة هي الكيان الوحيد الذي يحتكر الاستخدام المشروع للقوة داخل نطاق جغرافي محدد.**(Weber, 1919/2004)

تبلور مفهوم **الحرب المنظمة**، وظهرت المدارس الواقعية في العلاقات الدولية التي نظرت إلى الحرب كأداة استراتيجية لتحقيق المصالح الوطنية، بعيداً عن كونه عمل(لا أخلاقي) بالضرورة. في هذا السياق، أصبحت الحرب جزءًا من **السياسة بوسائل أخرى**، كما صاغها كلاوزفيتز .**الحرب ليست سوى استمرار للسياسة بوسائل أخرى**.(Clausewitz, On War, 1832)

1.4القرن العشرون|الحرب الشاملة، والصراع المؤدلج، ونهاية البراءة

شهد القرن العشرون تطورات جذرية:

أ. نقلت الحربان العالميتان البشرية من حروب الملوك إلى صراعات الأمم.

ب. ظهرت الأسلحة النووية، فانتقل الصراع من ساحات المعارك إلى غرف القرارات الاستراتيجية.

ج. أنتجت الحرب الباردة مفاهيم مثل **الردع المتبادل**، و**الحروب بالوكالة**، و**اللعبة الصفرية**.

وأصبح النزاع يُقاس بعدد القتلى وبمقدار **التحكم في السرديات**، و**الاستثمار في البنى الذهنية** للشعوب. وبدأت تظهر **منظومات ما بعد تقليدية** مثل:

أ. الحروب النفسية (Psychological warfare)

ب. الحروب الإعلامية (Information warfare)

ج. الحروب السيبرانية (Cyberwars)

1.5القرن الحادي والعشرون| الحرب بوصفها هندسة شبكية معقّدة

اليوم، لم تعد الحرب مواجهة بين جيشين فحسب، انما تطورت الى منظومة شبكية غير متماثلة تشمل:

أ. الفضاء الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والمعلومات.

ب. الشركات الأمنية الخاصة.

ج. منصات التواصل كأدوات تعبئة وتضليل.

د. حروب الهويات والخرائط والسرديات.

وفقًا لتقرير RAND (2023):الصراعات المستقبلية ستُدار عبر الطبقات السيبرانية، والتأثيرات الإدراكية، والبيئات الاصطناعية، بما يفوق أهمية الأسلحة التقليدية. (RAND Corporation, 2023)

لذا؛ في هذا السياق، يتوجب على الدول إعادة تعريف مفهوم **[الأمنوالقوة والانتصار]**.

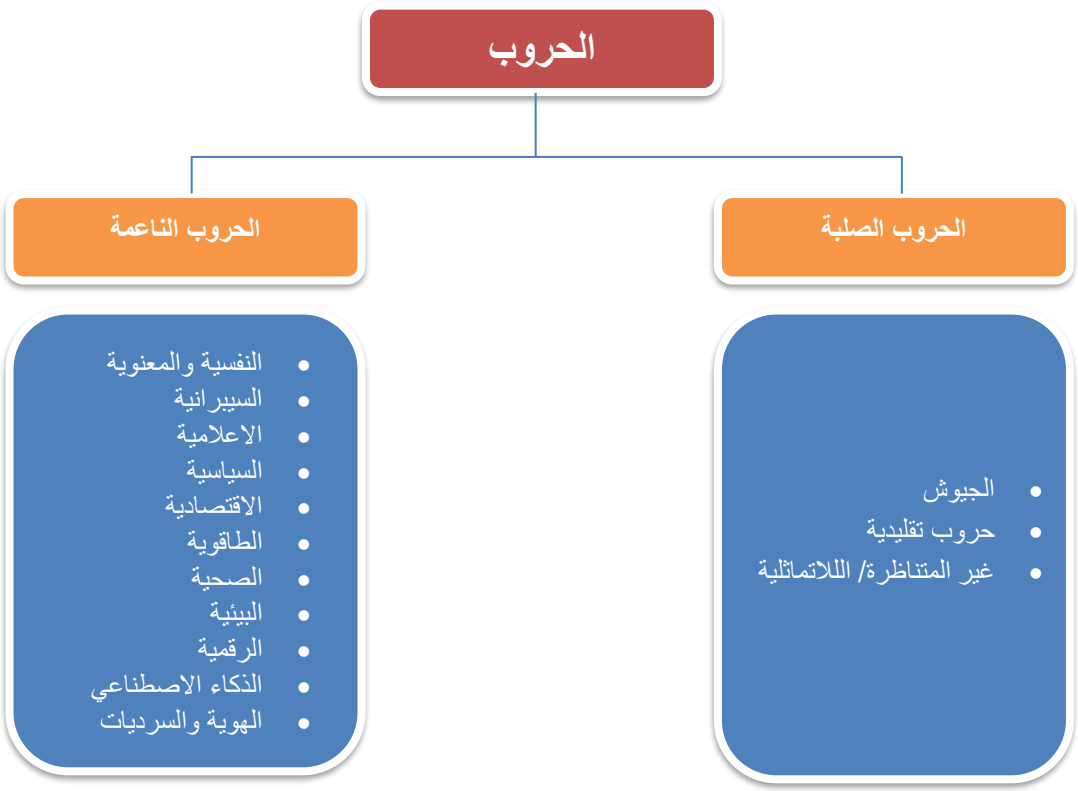

شكل(3): انواع الحروب

المصدر :المؤلف

❖ **المراجع والمصادر**

1. Aquinas, T. (1265). Summa Theologica.
2. Clausewitz, C. (1832). On War.
3. Hobbes, T. (1651/2017). Leviathan. Oxford University Press.
4. RAND Corporation. (2023). The Future Operating Environment: Cognitive and Cyber Layers.
5. Weber, M. (1919/2004). Politics as a Vocation. Hackett Publishing.

القسم الأول| الفصل (2).. الأطرُ المفاهيميّةُ للصِّراعِ والنِّزاعِ بينَ الدُّولِ

(تحليلٌ فلسفيٌّ، وسياسيٌّ، وقانونيٌّ)

2.0المقدّمة التحليلية

لم يكن الصِّراع بين الدول ظاهرةً طارئةً، انما هو أحد أبرز تعبيرات النظام الدولي المركّب، ونتاجٌ لمزيجٍ من (الإرادات والسياسات والهويات والمصالح)، غير أن هذا الصراع لا يُفهم حقًا إلا بإعادة تفكيك أطره المفاهيمية: كيف نعرِّفُ (الصِّراع؟ ما الفرق بينه وبين النزاع؟)،(متى يصبح مشروعًا؟)،(وما هي حدوده السياسية والقانونية؟).

إنّ هذه المفاهيم ليست محايدة؛ كونها تحمل رؤىً فلسفية وقيمية عميقة، وتشكّل **مرجعياتٍ حاكمةً** في تبرير الحروب أو منعها، وفي فهم التحالفات أو العداوات، وفي هندسة القوة أو تفكيكها.

2.1**الصراع والنزاع**...تمييزٌ دلاليٌّ وتحليلٌ مفاهيميّ

أ. الصراع (Conflict)

يشير في جذره الفلسفي إلى حالة من التضاد البنيوي أو التوتر البنيوي بين وحدتين (دول، شعوب، نظم)، نتيجة اختلافٍ جوهريٍّ في المصالح أو القيم أو الأهداف أو الرؤى للعالم، فحسب (Galtung 1969)، فالصراع هو: **علاقة غير متوافقة structurally incompatible بين أطراف يتداخل وجودها في بيئة واحدة.**

ب. **النزاع (Dispute)** يميل إلى الطابع الإجرائي والتفاوضي، ويُعبّر عن خلاف محدّد في قضية معيّنة، يكون قابلًا للمعالجة القانونية أو السياسية.يميّز(Burton 1990) بين النزاع القابل للتسوية والصراع البنيوي الذي يحتاج إلى معالجة جذرية في بنية النظام ذاته.

أ. الصراع = مواجهة بنيوية شاملة (أفقية أو رأسية).

ب. النزاع = خلاف موضوعي محدود النطاق.

2.2**الأبعاد الفلسفية للصراع**... من الإنسان إلى الدولة

أ. الإنسان ككائن متصارع

منذ هيراقليطس الذي قال إن **الصراع هو أبو الأشياء**، وحتى نيتشه الذي رأى في **إرادة القوة** جوهر الوجود، نجد أن الفلاسفة ربطوا الصراع بالكينونة الإنسانية نفسها.

ب. **الدولة كامتداد للصراع**

الدولة كيانٌمنظمٌ لردع العنف، وهي أيضًا أداةٌ لإعادة توزيع القوة في العالم، ما يجعلها تدخل بالضرورة في شبكةٍ من الصراعات مع نظيراتها، يقول ميكافيلي: **من لا يعد للحرب في وقت السلم، فلا يستحق أن يُسمّى أميرًا**.(Machiavelli, The Prince, 1532)

2.3 المقاربات السياسية... بين الواقعية والليبرالية وما بعد البنيوية

أ. **المدرسة الواقعية (Realism)**

تُعرِّف الصراع على أنه نتيجة حتمية لفوضوية النظام الدولي (Anarchy) وغياب السلطة المركزية، ما يجعل القوة أداة وجود ومبررًا للبقاء.كما يقول مورغنثاو (1948): **السياسة بين الأمم لا تُدار بالقيم بل بالمصالح الوطنية والقوة.**

ب. **المدرسة الليبرالية (Liberalism)**

ترى أن الصراعات قابلة للحد من حدّتها عبر القانون الدولي، والمنظمات الدولية، والمؤسسات العابرة للحدود. حسب كانط (1795) في السلام الدائم، فإن إنشاء اتحادات دولية هو شرط لنزع جذور الحروب.

ج. **مقاربات ما بعد البنيوية** (Post-Structuralism)

تركّز على كيفية **صناعة** الصراعات من خلال (اللغة، والخطاب، والهوية، والسردية)، وليسَ من خلال الوقائع فحسب.يقول Foucault **الحرب ليست فقط بين البنادق، انها في العقول أيضًا.**

2.4 المقاربات القانونية... الشرعية الدولية وحدود القوة

القانون الدولي العام، وميثاق الأمم المتحدة (1945)، يحددان الإطار القانوني للصراعات بين الدول:

أ. مبدأ تحريم استخدام القوة (المادة 4/2)

ب. استثناء حق الدفاع عن النفس (المادة 51)

ج. قواعد الحرب العادلة (Jus ad bellum / Jus in bello)

لكن هذه المبادئ كثيرًا ما تُنتهك أو تُؤول بحسب ميزان القوى الدولي.

يقول كولدسمثوبوزنر (2005): **لا يحكم القانون الدولي سلوك الدول، إنه يعكس توازن مصالحها.**

أ. الشرعية ≠ المشروعية دائمًا.

ب. القانون الدولي = ساحة صراع رمزي بحد ذاته.

2.5 نحو تعريف مركّب للصراع بين الدول

من خلال تقاطع المقاربات السابقة، يمكن اقتراح تعريفٍ مركّب للصراع بين الدول على النحو الآتي:

الصراع بين الدول هو حالة من التوتر (البنيوي أو التفاعلي أو الرمزي)، تنشأ عن تضارب في (المصالح أو القيم أو الهويات)، تُدار عبر أدوات (مادية أو معنوية)، في سياق دولي يتسم بالفوضى المنظمة، ويخضع لتوازنات (القوة والشرعية والمعنى).

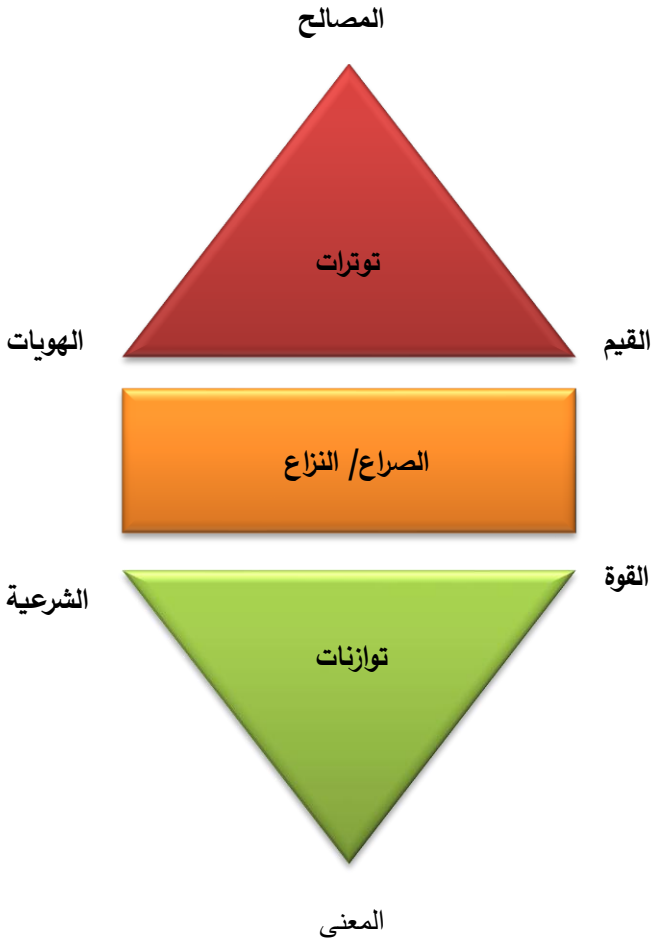

شكل(4): الصراع/ النزاع

المصدر :المؤلف

❖ المراجع والمصادر

1. Burton, J. (1990). Conflict: Human Needs Theory. Palgrave Macmillan.
2. Foucault, M. (1977). Discipline and Punish: The Birth of the Prison. Vintage.
3. Galtung, J. (1969). Violence, Peace, and Peace Research. Journal of Peace Research, 6(3), 167–191.
4. Goldsmith, J., & Posner, E. (2005). The Limits of International Law. Oxford University Press.
5. Kant, I. (1795). Perpetual Peace: A Philosophical Sketch. Hackett.
6. Machiavelli, N. (1532). The Prince.
7. Morgenthau, H. (1948). Politics Among Nations. Knopf.

الفصل الأول| الفصل الثالث.. بِنْيَةُ النِّظامِ الدَّوْلِيِّ كَمُولِّدٍ لِلصِّرَاعَاتِ

(تحليلٌ بنيويٌّ سياسيٌّ استراتيجيٌّ معمّق)

3.0المقدِّمة التحليلية

إذا كان الصِّراع بين الدول يُفهم في بعده المفاهيمي من خلال تحليل القيم والمصالح والهويات، فإن فهمه البنيوي يستلزم فحصًا أعمق لِما يُعرف بـ**النظام الدولي**، بوصفه السياق الحاكم والمولِّد والضابط لكل ديناميكيات القوة، والتفاعل، والمواجهة.

إنّ بنية هذا النظام لا تكتفي بتوصيف علاقات الدول، إذ أنها تنتج الصِّراعات نفسها، عبر تشكّلاتها القطبية، ومفاهيمها حول [السيادة، وحدود التدخل، والتوازن، والهيمنة].

3.1 **النظام الدولي**... تعريفه ومكوّناته الجوهرية

أ. التعريف الإجرائي

النظام الدولي هو البنية العامة التي تنظّم العلاقات بين الوحدات السياسية المستقلة (الدول)، ضمن إطار من الأنماط المستقرة نسبيًا، والمصالح المتغيرة دائمًا.(Waltz, 1979; Buzan & Little, 2000)

ب. عناصره البنيوية الأساسية

أ. عدد وحدات القوة (الدول العظمى والمحورية)

ب. طبيعة التفاعل (تعاون/صراع)

ج. قواعد التنظيم (قانون/فوضى/توازن)

د. القطبية (Unipolar, Bipolar, Multipolar)

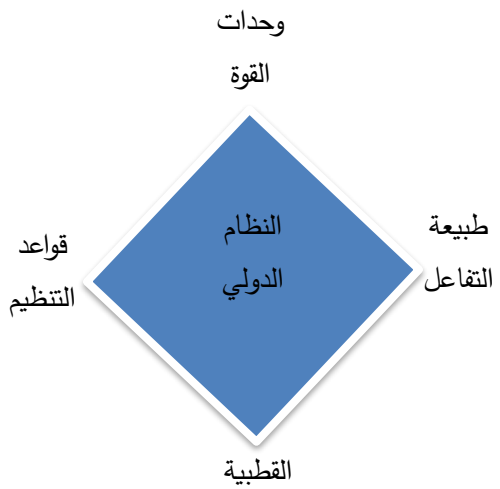

شكل(5): عناصر النظام الدولي

المصدر:المؤلف

3.2 نظريات فهم بنية النظام الدولي

أ. **الواقعية البنيوية**(Kenneth Waltz)

- ✓ تعتبر أنّ الفوضى الدولية (Anarchy) هي البنية الأساسية، حيث لا توجد سلطة عليا فوق الدول.
- ✓ تولّد البنية نفسها تنافسًا وصراعًا دائمًا.

لذايقول(Waltz, 1979):**المشكلة ليست في سوء نية الدول، بل في طبيعة النظام الذي يُجبرها على التصرّف بعدوانية.**

ب. **المدرسة الإنشائية** – Alexander Wendt

- ✓ ترفض الحتمية البنيوية، وترى أن البنية تُشكَّل عبر التفاعل والهُوية.
- ✓ **العدو ليس قدَرًا، انه يُصنع عبر الخطاب.**

ج. **مقاربات النظام العالمي**Immanuel Wallerstein()

- ✓ تعرّف النظام الدولي بوصفه نظامًا اقتصاديًا سياسيًا هرميًا (المركز – شبه المحيط – المحيط).
- ✓ الصراع هنا أداةٌ لإعادة إنتاج الهيمنة الاقتصادية.

3.3 أنماط القطبية والصراع الناتج عنها

أ. **النظام أحادي القطب** (Unipolarity)

- ✓ تهيمن فيه قوة واحدة (كما كانت أمريكا بعد 1991).
- ✓ يُنتِج صراعات غير متناظرة، وتمردات على الهيمنة (مثال: روسيا، إيران، الصين).

وفقًا لـ (Layne 2006)| **أحادية القطب لا تولّد السلام، لكنها تُثير الاحتجاج والخروج عن القواعد.**

ب. **النظام ثنائي القطب** (Bipolarity)

أ. توازن بين قطبين (كما في الحرب الباردة).

ب. يُنتج صراعات بالوكالة (proxy wars) لكنها مضبوطة نسبيًا.

ج. **النظام متعدّد الأقطاب** (Multipolarity)

- ✓ تتعدّد فيه القوى الكبرى.
- ✓ يُنتج صراعات تحالفية مركّبة، ويفتقد أحيانًا للاستقرار.

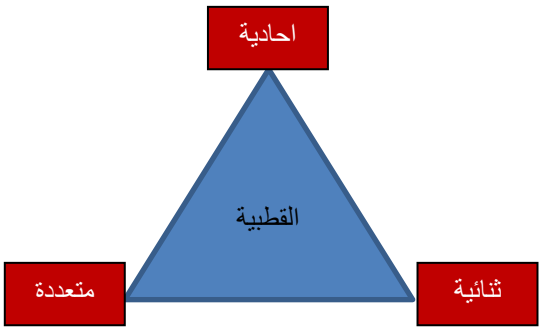

شكل(6): انماط القطبية

المصدر:المؤلف

3.4 مفهوم السيادة ودورها البنيوي في الصراعات

أ. السيادة Westphalian Sovereignty تمثّلُ استقلالًا، وحاجزًا رمزيًا ضد التدخل.

ب. لكن (**التدخّل لأسباب؛ إنسانية/مكافحة الإرهاب/منع الانتشار**) أصبح يضعف هذا المفهوم.

يقول(Krasner 1999)| **السيادة في النظام الدولي المعاصر باتت أكثر خطابًا من كونها واقعًا.**

3.5 مناطق الفراغ الاستراتيجي وصناعة الصراعات

لا يعني الفراغ غياب الدولة فحسب لكنه يظهرضعف الفعالية السيادية لها من خلال:

- ✓ تدخلات مباشرة
- ✓ حروب بالوكالة
- ✓ سباق موارد

✓ اختراقات أمنية واستخباراتية

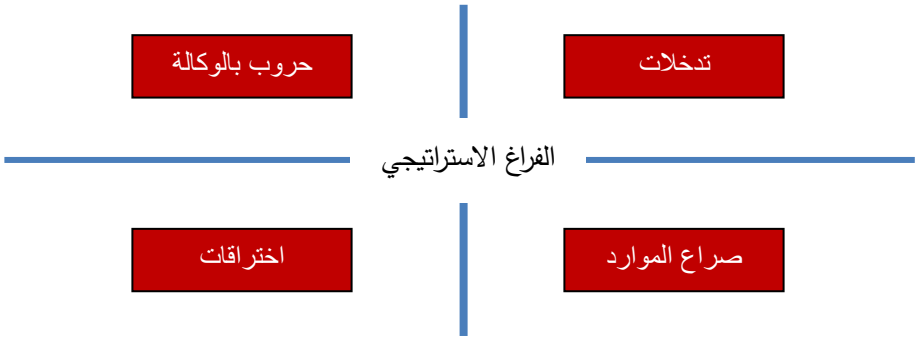

شكل(7): الفراغ الاستراتيجي

المصدر :المؤلف

3.6 العلاقة بين البنية والقوة والقرار

أ. لا تتصرّف الدول بحرية مطلقة، إذ انها مقيّدة ضمن ما تتيحه أو تفرضه بنية النظام.

ب. في بعض الحالات، يكون الصراع وسيلة لتعديل البنية نفسها:

ج. دخول الصين في معادلة القطبية.

د. حرب أوكرانيا لتحدّي الناتو.

هـ. صراعات الطاقة والغذاء لتغيير قواعد التبادل الدولي.

الحصاد

لم يعد النظام الدولي (حياديًا، ولا عادلاً)، فلقد أصبحَ شبكة هائلة من (القوى والعقائد والبنى) التي تُنتِج الصراعات وتبرّرها، وتمنح أدوات التحكّم فيها لِمَن يمتلك القوة، أو يحتكر السردية، أو يتحكّم في الهياكل.

❖ المراجع والمصادر

1. Buzan, B., & Little, R. (2000). International Systems in World History: Remaking the Study of International Relations. Oxford University Press.
2. Krasner, S. (1999). Sovereignty: Organized Hypocrisy. Princeton University Press.
3. Layne, C. (2006). The Peace of Illusions: American Grand Strategy from 1940 to the Present. Cornell University Press.
4. Waltz, K. (1979). Theory of International Politics. McGraw-Hill.
5. Wallerstein, I. (2004). World-Systems Analysis: An Introduction. Duke University Press.
6. Wendt, A. (1992). Anarchy is what States Make of It: The Social Construction of Power Politics. International Organization, 46(2), 391–425.

القسم الأوّل| الإطار النظري والمعرفي للصراع والنزاع بين الدول

الفصل الرابع.. الصراع بوصفه بُنية إدراكية ومجالًا للتأويل

[تحليل معرفي – تأويلي – سوسيولوجي]

4.1 تمهيد تأويلي.. هل الصراع حقيقة أم سرديّة؟

لقد دَرَج الفهم التقليدي للصراع بين الدول على اعتباره **(واقعة مادية)** قابلة للقياس والتحليل وفق محددات القوة والمصلحة والسيادة. لكن مع تحوّلات العالم المعاصر، لم يعُد بالإمكان الفصل بين **الصراعوالسرديّة** التي تشرعن له، فالصراع بات بنيةً خطابية تُنتَج ويُعاد إنتاجها في الفضاء العمومي (Halliday, 2020).

يتجلّى الصراع **كـ(نصٍّ مفتوح)** تأويليًّا، يحمل في بنيته مستويات متعددة من الدلالة، منها: [المظلوميات التاريخية، والرموز الدينية، وصور العدو، وأسطرة القوة، وتبريرات القتال]... وهذا يجعلنا نسأل:

هل نخوض الحروب لأننا **مُجبرون**، أم لأننا **نؤمن بسرديةٍ** تُقنعنا بذلك؟

> **الحروب تُخاض بالسلاح، ولكنها تبدأ باللغة** – (Laclau&Mouffe, 2001)

4.2 المعرفة كأداة نزاع... من الحقيقة إلى التفسير

في النزاعات الحديثة، خرجت المعرفة من كونها محايدة،وباتت أداة حاسمة في النزاع ذاته؛ إذ أصبح كل طرفٍ يُنتج **معرفته وسردهووقائعه البديلة** لتأطير المعركة وفق منطقه الخاص. وقد نبّه ميشيل فوكو إلى أن كل نظام للمعرفة هو أيضًا نظام للسلطة (Foucault, 1980)، مما يعني أن:

أ. ما يُقدَّم **كـ(تحليل استراتيجي)** هو غالبًا موقفٌ ضمن نزاعٍ معرفيّ.

ب. ما يُصنَّف **كـ(إرهاب أو مقاومة أو تحرير)** لا يخضع لمعيارٍ موضوعيّ، انما لموازين السلطة الإدراكية.

وهكذا فإن إدراكنا للصراع – **كمواطنين، كدول، كصُنّاع قرار** – هو نفسه ساحة اشتباك.

4.3 العقل الجمعي وتكوين صورة العدو

تتشكل صورة **العدو** في اللاوعي الجمعي عبر تراكمٍ طويلٍ من الرموز، والإشارات، والخطابات، والمواقف التاريخية. وغالبًا ما تُستعاد **صور العدو** في كل صراع جديد، حتى وإن تغيّر السياق. وهنا تُصبح الذاكرة الجماعية مصدرًا للوقود النفسي والاستقطاب السياسي. ومن أبرز آليات تكوين صورة العدو:

أ. **التطييف|** تحويل الخلاف السياسي إلى صراع هويّاتي.

ب. **الاستعارة السياسية|** تشبيه العدو بـ(**الشيطان)، أو (الطاغوت)، أو (الطاعون)، (محور الشرّ)، (الدول المارقة).**

ج. **الإيهام بالسرد الشامل|** سردية تبدأ **بـ(نحن دائمًا مظلومون) وتنتهي بـ(هم يريدون إفناءنا).**

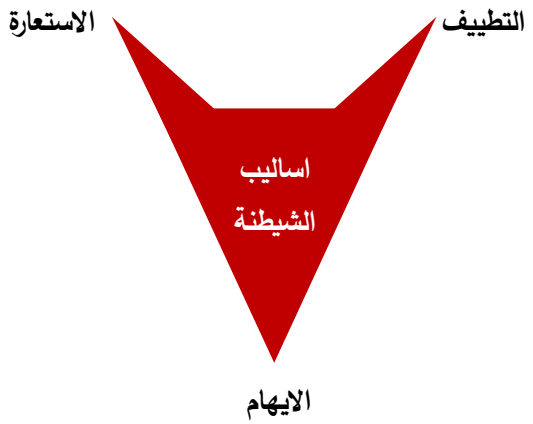

شكل(8): أليات شيطنة العدو

المصدر :المؤلف

وقد أظهرت دراسات في علم النفس السياسي (Bar-Tal, 2007) أن استمرار النزاعات مرتبط بتمكّن هذه الصورة في المخيال الجمعي.

4.4 البُنى التأويلية الكامنة في النزاع

في العمق، ينشب الصراع بين الدول بسبب المصالح والموارد، والأخطر هو نشوبها بسبب:

أ. **اختلاف تأويل السيادة|** هل الدولة هي مساحة مغلقة أم فضاء تفاعلي؟

ب. **اختلاف تأويل العدالة|** هل تُبنى على القانون الدولي أم على المظلومية التاريخية؟

ج. **اختلاف تأويل الهوية|** هل هي ثابتة أم متغيرة؟ قومية أم دينية؟ سيادية أم كونية؟

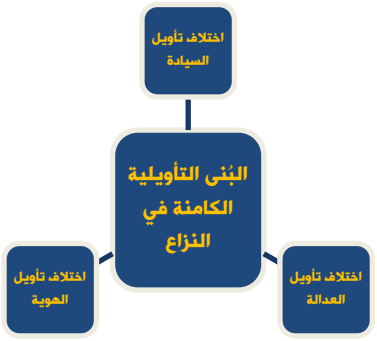

شكل(9): البُنى التأويلية الكامنة في النزاع

المصدر :المؤلف

هذه التأويلات تنتج نزاعات ذات طبيعة رمزية، لا يمكن حلّها بالتفاوض المادي فقط، لأنها ترتبط بـ**(ما نعتقد أنه حقّ)، وليسَفقط(ما نريد أن نأخذ)**.

4.5 كيف يُعاد تأطير الصراع في زمن الرقمنة؟

مع صعود المنصات الرقمية، تحوّل الصراع من مجال **الميدان** إلى **مجال التمثيل الرمزي**. بتعبير آخر:

أ. تُخاض الحرب عبر القصص قبل ان تكون عبر القذائف.

ب. يُبنى التأييد العالمي عبر **(رواية تُصدّق)**، وليسَ عبر **(واقع يُثبَت)**.

تُوظَّف المنصات لخلق **[قناعات،وتضامنات، وخوف،وتعبئة]**. وهنا يصبح المواطن – **في أي دولة** – جزءًا من ساحة المعركة عبر (تفاعله، ووعيه، وتضامنه، أو حتى حياده).

وتشير دراسات حديثة (Rid, 2020; Pomerantsev, 2019) إلى أن الصراع المعاصر يتم عبر بُنى الإدراك، و**بُنى الجغرافيا**.

الحصاد

لقد بات الصراع بين الدول – في هذا العصر – ظاهرةً مركّبة تتجاوز (الرصاصة والخندق)، إلى [الحرف والصورة، والمعلومة، والرمز. فالمعرفة، والسرد، والتأويل]، إذ لم تعُد أدوات لتحليل الصراع، لكنها أصبحت هي ساحة النزاع ذاتها. ومن دون تفكيك هذه البنى التأويلية والإدراكية، لا يمكن فهم منطق الحروب ولا إدارة سُبل التحصين السيادي.

❖ المراجع والمصادر

1. Bar-Tal, D. (2007). Sociopsychological foundations of intractable conflicts. American Behavioral Scientist, 50(11), 1430–1453. https://doi.org/10.1177/0002764207302462
2. Foucault, M. (1980). Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings. Pantheon Books.
3. Halliday, F. (2020). The Middle East in International Relations: Power, Politics and Ideology. Cambridge University Press.
4. Laclau, E., &Mouffe, C. (2001). Hegemony and Socialist Strategy: Towards a Radical Democratic Politics. Verso.
5. Pomerantsev, P. (2019). This is Not Propaganda: Adventures in the War Against Reality. PublicAffairs.
6. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.

◉القسم الثاني| المحددات والمعايير الحاكمة للصراعات الدولية الجديدة

الفصل (1)| المحددات البنيوية للصراع

2.1 المحدد الجيوسياسي وإعادة ترسيم الخرائط

يشير هذا المحدد إلى أهمية الجغرافيا بالنسبة للدولة في رسم مسارات الصراع. فالموقع الاستراتيجي (لممرات الطاقة أو القواعد البحرية أو الحدود الجغرافية) قابلة للتسليح وتحويلها إلى أدوات (ضغط أو استثمار) في النزاع. وقد أظهرت دراسات حديثة أن إعادة رسم الخرائط [مثل الطريق البري (الإيراني–الصيني) أو ممرّات الطاقة البرية في الشرق الأوسط] تتحوّل إلى ساحات اشتباك دبلوماسي وجغرافي بين القوى الكبرى (Dalby, 2021).

2.2 المحدد السيبراني وتحول الفضاء الرقمي إلى ساحة اشتباك

في العقد الأخير، صار الفضاء السيبراني ساحة نزاع رسمية وموازية للميدان؛ تدار عبر (عمليات اختراق، وتعطيل بنى تحتية، وتشويه سرديات الخصم). وقد تمّ اعتبار هذا النوع من الاشتباك «**حربًا دون إعلان**»، حيث تنشط فيه الدول عبر عمليات إلكترونية دقيقة تستهدف شبكات المواصفات المدنية والعسكرية؛ مضيفة بعدًا جديدًا للصراع الدولي (Rid, 2020).

2.3 المحدد (الاقتصادي – الطاقي – اللوجستي)

تحويل الموارد والطاقة إلى أدوات ضغط أو عقاب بات واضحًا في استخدام العقوبات الاقتصادية كجزء من الحرب الهجينة، وخاصة ضد إيران وروسيا. وقد أثبتت المؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والوكالات العالمية أن القطاعات الطاقية (النفط والغاز) واللوجستية (الموانئ والممرات التجارية) تُحفّز النظرة الاستراتيجية للصراع، وتصبح هدفًا للردع غير المباشر (Peksen& Drury, 2022).

2.4 المحددات الديمغرافية والهويات المتصارعة

انتقلت الهويات(الإثنية والدينية واللغوية)من كونها خطوط تماس محلية، الى أدوات تعبئة للحروب الإقليمية. فالصراع بين القوميات أو الطوائف يُستخدم لتبرير التدخلات، كما يُستعاد في الحرب الإعلامية لإنتاج نيران عاطفية. وقد وصفت منظمة الإحصاء العالمية هذه الظواهر بأنها ظاهرة «**اشتباك الهوية**» و«**أسلمة الصراع**» (Kalyvas, 2020).

2.5 المحددات (القانونية – الأخلاقية – الخطابية)

لم يعد القانون الدولي وسياق «**الحروب العادلة**» سدودًا حجرية، فلقد تحوّلت الى أدوات للتوظيف والاستنتاج. فالخطاب القانوني يُستخدم لتعبئة الرأي العام (كما في قضايا الدفاع عن النفس أو منع الانتشار)، فيما تُستخدم الخطاب الأخلاقي لتبرير الضربات الاستباقية. وقد أصبح الخطاب الإعلامي والاستراتيجي من أبرز المحددات في إدارة النزاع ببعده الأخلاقي والسياسي (Goldsmith & Posner, 2005).

شكل رقم (10): المحددات البنيوية للصراع

المصدر: المؤلف

الفصل (2)| المعايير المستحدثة التي تُدير النزاع والحرب

3.1 معيار الردع بالضباب والغموض

باتت الدول تلجأ إلى استراتيجيات **الإنكار المعقول والاحتفاظ بالإمكانية دون إعلانها**، لتحديث مفهوم الردع. فمنظومة النووي الإيراني رغم امتلاكه سلاحًا تقنيًا، يعتمد اليوم على «**سوق الردع بالضبابالاستراتيجي**» لتضليل الخصوم وإضعاف أساليب الرد. يعتمد هذا المعيار على تحقيق مفاجآت استراتيجية دون توريط رسمي (Morgan, 2021).

3.2 معيار (الإخضاع بالرمز)بعيداً عن الميدان

يركّز هذا المعيار على استهداف قادة ورموز الدولة (كما جرى في الضربة الجوية الإسرائيلية لإيران)، لإخضاع الدولة عبر كسر الروح المعنوية ونصرة الصورة. إنها حرب على المستوى الرمزي تعادل بأثرها الهجوم العسكري (Al-Tamimi, 2023).

3.3 معيار الاستخدام الديناميكي للسيادة

أصبحت السيادة تصاغ وفق الخطاب السياسي والعسكري، الى جانبالإطار القانوني. تستخدمالدول مفهوما متقلبا للسيادة؛ ففي مناطق سيطرتها تعلن التدخل، أما في الخارج فترفع شعار السيادة. وهذا التوظيف الديناميكي أضحى أحد أبرز معايير الصراع (**الدبلوماسي–العسكري**) (Krasner, 1999).

3.4 معيار الإعلام كجزء من استراتيجية القتال

لأول مرة تُدَرج المؤسسات الإعلامية والرقمية ضمن معادلة الحرب، بحيث تُدار العمليات عبر ما يعرف اليوم بـ**معركة الرأي العام**. وتشير معطيات مركز (Pew 2022) إلى أن **70%** من الدول تستخدم حملات تضليل إلكترونية خلال النزاعات بهدف (تشتيت الخصم وخلق واقع بديل).

3.5 معيار التفكيك التدريجي لقدرة الدولة على الفعل

يستند هذا المعيار إلى استراتيجية انتقائية تستهدف بؤرًا مؤسسة داخل النظام: [دفاعية، اقتصادية، مؤسسية]. الهدف هو إضعاف بنية الدولة دون الإعلان عن حرب معلنة. ينطبق ذلك على عمليات الضغط الممنهج ضد البنى الحيوية (الكهروماء، الصحة، الاتصالات)، دون خوض معركة شاملة، بما يضمن تدميرًا مختصرًا ومتدرجًا (Peksen& Drury, 2022).

شكل رقم (11): المعايير المستحدثة التي تُدير النزاع والحرب

المصدر: المؤلف

❖ المراجع والمصادر

1. Al-Tamimi, N. (2023). Symbolic targeting in drone warfare: A Middle East perspective. Journal of Strategic Studies, 46(4), 512–536.
2. Dalby, S. (2021). Geopolitics, resource corridors and great-power rivalry. Geopolitics, 26(5), 1234–1256.
3. Goldsmith, J., & Posner, E. (2005). The Limits of International Law. Oxford University Press.
4. Kalyvas, S. (2020). Identity and civil war. Annual Review of Political Science, 23, 241–259.
5. Krasner, S. (1999). Sovereignty: Organized Hypocrisy. Princeton University Press.
6. Morgan, P. (2021). Deterrence now. Cambridge University Press.
7. Peksen, D., & Drury, A. (2022). Economic sanctions, gas prices, and civil unrest: An empirical analysis. International Studies Quarterly, 66(3), 452–465.
8. Pew Research Center. (2022). Disinformation and Media Warfare Report.
9. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.

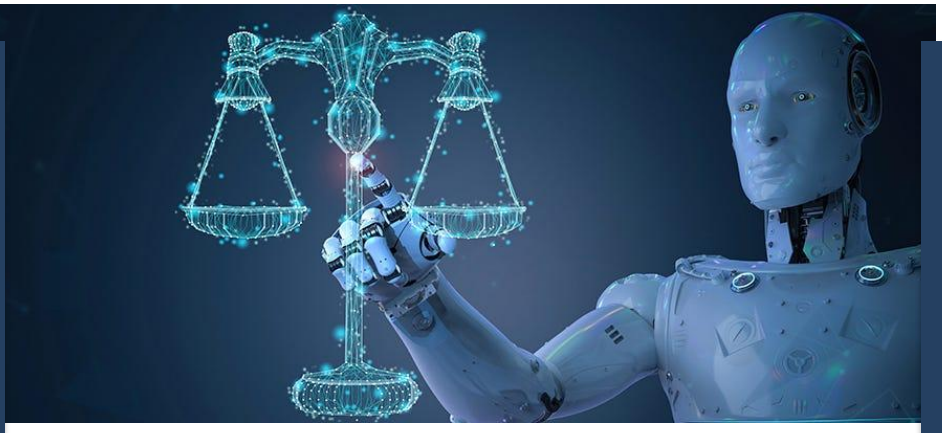

القسم الثالث| المعتقدات والمقولات المؤسِّسة للصراعات الحديثة

الفصل (3)| العقائد والسيكولوجيا في صناعة العدو

4.1 المظلومية التاريخيّة والحقّ الإلهي

تشكل فكرة المظلومية التاريخية نواة أساسية لسردية العداء، حيث يتبناها الفاعلون السياسيون بوصفها (أصلًا لشرعيتهم أو هجومهم على الغير). تستخدم الطروحات الشاملة **كاستعادتنا لماضينا** أو **حقّنا الطبيعي** لإضفاء الأبعاد العاطفية والوجودية على الخصم، وكأن الصراع مستندٌ إلى تصفية تاريخية. وعندما يُضاف إليها الحق الإلهي، تتحوّل الدولة إلى كيان مقدس ملزم بالدفاع الشرعي عن ذاته أو التوسع بدعوى الأمر الإلهي. يرى ستولت (2018) أن:**الطرائق المدعومة بالمظلومية والحق الإلهي تسمح بتعبئة المجتمعات حول سردية كونيّة تتجاوز مجرد المصالح الأرضيّة.**

4.2 الاستعلاء القومي والحق الدفاعي الاستباقي

تقوم هذه العقيدة على فكرة أن دولة ما (أفضل أو أكثر) حضارة، وبأنها تمتلك حقاً مقدماً في الدفاع عن قيمها، و شنّ ضربات استباقية حفاظاً عليه. هذه الرؤية تُستخدم لخيار اللجوء للحرب قبل تهديد معلن يلوح في الأفق. وتكشف أبحاث مورغان (2021) أن هذه المقاربة تُذكر خصوصاً في مفهوم **الدفاع المشروع** الذي يستتبع **استهداف مسبق** للخصم:**الدفاع الاستباقي، مصرحاً به ضمن معتقد استعلائي، يصبح هوية عنوان وليسَ مجرد أداة سياسية.**

4.3 الخوف الوجودي كمبرّر شرعي دائم

في العديد من صيغ القومية والدولية، يتحول الخوف من الاندثار إلى أداة تبريرية فعّالة. عندما تُصوّر منظمات أو دول أخرى **كتهديد وجودي**، يفتَح باب **الحرب التحذيرية** ويُبرّرها أمام الجمهور والمنظمات الدولية. ويشير بحث بار–تال (2007) إلى أن:**الشعور بالخطر الوجودي يولّد قبولاً واسعاً للسياسات الاستبدادية أو العسكرية ضد الأطراف التي يُراد إبرازها كتهديد.**

4.4 سردية (نحن وهم)| العدو الموروث

يُستخدم نمط خطاب **نحن وهُم** لصناعة تصنيف مستمر للعدوان، حيث يُعاد إنتاج العدو عبر أجيال، ويوظّف في كل أزمة جديدة. ويكمن هذا في استخدام الصور النمطية وربط أي خلاف مع **هوية العدو**، حشده ضمن شبكة سردية مكتملة. ويصف هيلاري (2019) ميكانيزمات هذا الخطاب:**نحن وهُم؛ شعاراتٌ مرئية تُنقش في ممارسات التعليم والدين والسياسة ... يتم نقلها عبر الزمن لتضخيم دوافع الموت أو الكراهية**.

4.5التدين والتطييف الرمزي للنزاع

أصبحت الحرب تُدار – في بعض السياقات – عبر رموز دينية تُضفي شرعية لاقتتال يتجاوز مصلحة السياسة البحتة. فعندما تُستخدم الرموز والطقوس والعلامات الدينية في السرد السياسي للحرب، تنتقل الخصومات من صراع حدثي إلى صراع وجودي. وتضيف دراسة الخروجي (2023) أن: **انكشاف النزاع بصيغة طائفية يغير من شكل الإصراع إلى مواجهة وجودية حتى وإن كان خلفه مصالح مادية أو سياسية.**

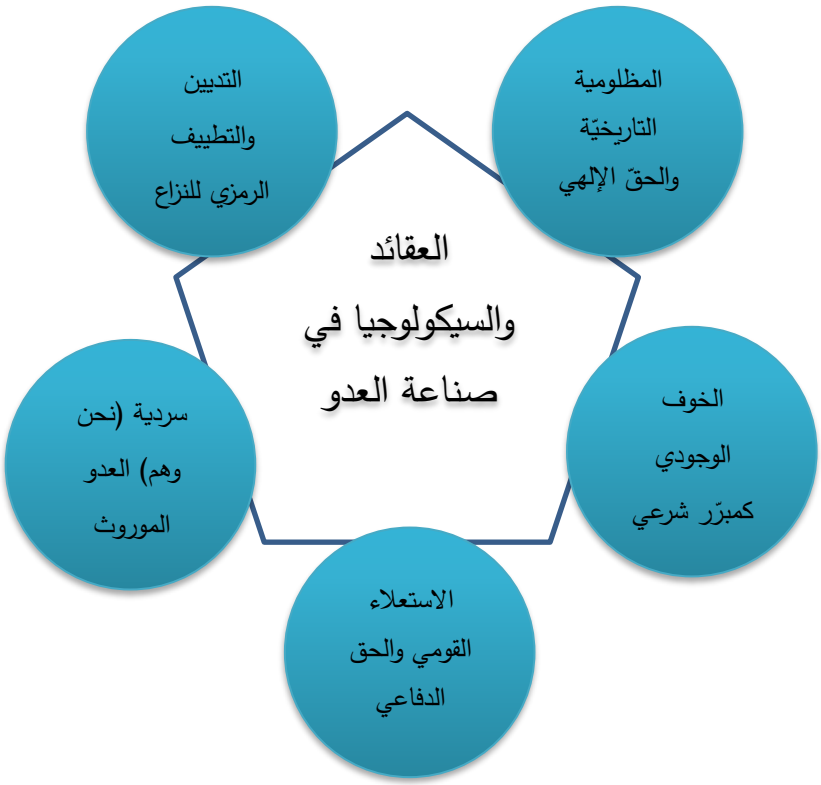

شكل رقم (12): العقائد والسيكولوجيا في صناعة العدو

المصدر: المؤلف

الحصاد

إن الفكر الاستراتيجي الحديث يعتمد بقوة على التحشيد العقائدي والنفسي لصناعة العدو، عبر خمس أدوات مركّبة، تجمع بين (التاريخ، الدين، القانون، الهوية، والشعور بالخطر)،لذا أن فهم هذه الأشكال هو خطوة لا تقل أهمية عن فهم الخريطة أو الأسلحة في سياق تقييم الصراع وأدواره.

❖ المراجع والمراجع

1. Bar-Tal, D. (2007). Sociopsychological foundations of intractable conflicts. American Behavioral Scientist, 50(11), 1430–1453.
2. Hilary, M. (2019). Narratives of identity and enmity in politicized memory. Journal of Conflict Resolution, 63(8), 2038–2055.
3. Morgan, P. (2021). Deterrence now. Cambridge University Press.
4. Stolt, J. (2018). Divine right narratives and political mobilization. Political Theology, 19(3), 287–304.
5. Al-Kharji, S. (2023). Identity symbolism and sectarianism in modern conflicts. Middle East Journal of Sociology, 34(2), 123–142.

القسم الرابع| أنماط الاشتباك ومنهجيات الحرب الجديدة

الفصل (4)| المنهجيات التشغيلية للصراعات الحديثة

5.1 الحرب الهجينة [دمج الاستخبارات والميدان والمعلومة]

تجمع الحرب الهجينة بين استخدام القوة العسكرية التقليدية والتقنيات غير التقليدية (الاختراق السيبراني، الدعاية الموجهة، التحريض المجتمعي). تُعتبر روسيا مثالًا بارزًا في تطبيقها خلال ضم القرم (2014) تدعمها وحدة الاستخبارات جنود القرم المجهولين، متزامنين مع هجمات إعلامية هدفها قلب الرأي العام دون إعلان حرب مباشر (Galeotti, 2019).

5.2 الحرب بالوكالة [من الجماعات المسلحة إلى الشركة الأمنية]

تعتمد على توظيف أطراف غير رسمية—**منالجماعات المسلحة إلى شركات الأمن الخاصة**—لتوجيه النزاع دون الاعتراف الرسمي. إيران بارعة في هذه الاستراتيجية من خلال حلفائها في العراق وسوريا ولبنان (Jones, 2021). ويشير (Aradau& Van Munster 2012) إلى أن هذا النوع من الحروب يُتيح للدول التفادي السياسي وتوزيع المسؤولية.

5.3 حرب الطيف الرمادي [ما بين الضغط والتحلل]

تتدرج بين العمل العسكري الرسمي والحرب العلنية. تتضمن **تهديدًا منسّقًا، أو عقوبات متدرجة**، أو **عمليات انتخابية متواطئة تُدار بشكل يُشوّش الخصم دون إعلان صريح. ويعرف(Chandler 2020) أنه استراتيجية شبه حرب تُطبَّق ضمن نطاقات مشكوك فيها قانونيًا**

5.4الحرب السيبرانية [السيطرة الخفية على العصب الرقمي]

أصبح الفضاء السيبراني جبهة استراتيجية رئيسة اذ الدول تنشط في تعطيل شبكات الخصم، وسرقة بياناته، والتأثير على بنيته التحتية (هجوم NotPetya على أوكرانيا، 2017). وفق (Rid 2020)، فإن السيطرة على العصب الرقمي تعادل السيطرة على النبض الحيوي للدولة.

5.5 النماذج المعاصرة للحرب الذكية

تشمل إسرائيل–إيران (الضربات الجوية الاستباقية واستخدام الطائرات المسيرة)، روسيا–أوكرانيا (خلط الذكاء العسكري والسيبراني)، والحرب في اليمن (وكالات متعددة واستهداف البنى التحتية). تمثل أدوات مثل (الدرونات، الهجمات السيبرانية، والذكاء الاصطناعي) الاستراتيجية الأذكى في الصراع الحديث (Mazarr, 2022).

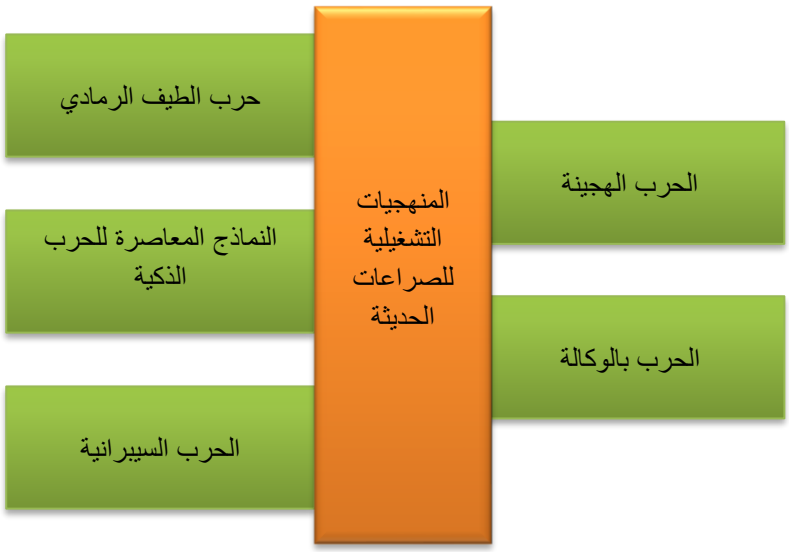

شكل رقم (13): المنهجيات التشغيلية للصراعات الحديثة

المصدر: المؤلف

الحصاد

تمثل هذه المناهج المشتركة تحولًا جوهريًا: [يُدار الصراع بلغة السلاحوالتقنية والتحكم، وبأدوات خفية وقابلة للتفكيك]، وعلى صانع القرار أن يفهم هذه المراحل ليبني استراتيجية دفاعٍ مرنة تعتمد على الوعي والتكيّف السريع.

❖ المراجع والمصادر

1. Aradau, C., & Van Munster, R. (2012). Politics of Security: Biopolitics between Security and Security. Routledge.
2. Chandler, D. (2020). Cyber Militarism: Digital Culture in the Age of Information Warfare. Oxford University Press.
3. Galeotti, M. (2019). Hybrid War or Gibridnaya? Getting Russia's Non-Linear Military Challenge Right. Journal of Slavic Military Studies, 32(1), 46–60.
4. Jones, S. G. (2021). Waging Layered Warfare in the Middle East: Iran's Strategy and the Next Great War. CSIS.
5. Mazarr, M. J. (2022). Mastering Strategic Thought for Conflict in the Modern Age. RAND Corporation.
6. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.

القسم الخامس| المعادلات والقواعد الناظمة للحرب

الفصل (6)| القواعد غير المعلنة لإدارة الصراع

6.1 قاعدة [الضربة الذكية تُغني عن الحرب الطويلة]

تؤكد هذه القاعدة أن تنفيذ هجمة دقيقة ومحددة ضد بنى استراتيجية مثل شبكات القيادة أو الطاقة أو مراكز القرار يمكن أن يحقق أهدافًا كبرى دون الحاجة لحرب طويلة.

أ. استخدم كيان إسرائيل هذا النهج ضد مواقع نووية سورية وإيرانية قاتمة، لتحقيق نتائج تكتيكية واستراتيجية دون حرب شاملة (Feldman, 2022).

ب. تعتمد على مبدأ الدقة فوق الحجم، وإلحاق الأثر النفسي والعسكري بلكمة مباغتة.

6.2 قاعدة [الخصم المُنقسم يُستَهدف أولًا]

تنطلق هذه القاعدة من واقع| الصراع أسهل عند استهداف العدو من الداخل بعدم فينقســم.

ترى الأبحاث أن الجمهور المنقسم أو الطبقة السياسية المنقسمة يسهل انهيارها أمام الضغوط الخارجية (Steinberg, 2021).

6.3 قاعدة [كل شيء هدف إذا كان رمزيًا]

في كل حرب، الرموز – **من القادة إلى المعالم التاريخية** – تحمل قيمة تمثيلية تتجاوز حجمها المادي.

أ. ضرب زعامة أو نصب تاريخي يخلق بُعدًا معنويًا شديد النفوذ على معنويات الخصم (Alcantara, 2023).

ب. الخطاب الاستراتيجي الحديث أكثر ميولًا لاستهداف قيمة رمز نسبها إلى العدو أكثر من استهدافه جسديًا.

6.4 قاعدة [التحالفات الخفية أقوى من الرسمية]

غالبًا ما تُدار الحروب بواسطة تحالفات سرية أو استخباراتية بين أجهزة الدول دون الإعلان الرسمي، لتقليل التحديات الدولية وتفادي المحاسبة:

أ. في سوريا، تعاونت إسرائيل وأمريكا وروسيا ضمن تحالفات معالجة السلام دون إعلان كامل (Byman & Smith, 2020).

ب. تعمل هذه القاعدة على تفكيك الألغام الدبلوماسية والضغوط القانونية عبر التحرك تحت التعتيم الإعلامي.

6.5 قاعدة [السيادة السيبرانية مقدمة للسيادة الجغرافية]

طالما أن السيطرة على الإنترنت هي اليوم التحكم في التوجيه الإعلامي والاقتصادي والعسكري، فإن امتلاك الدفاع السيبراني يعادل امتلاك جزء من السيادة الوطنية:

أ. هجمات NotPetya أظهرت أن تبعية المنظومات الرقمية تحدد قدرة الدولة على مقاومة الضغط العسكري (Rid, 2020).

ب. تُصبح السياسات السيبرانية أولى خطوات تأمين سيادة أي دولة قبل بناء الجيش أو تخصيص الحدود.

6.6 قاعدة [عدم الانتقام العاجل]

ترك مسافة بين فعل الخصم ورد الفعل يقلل من التأثير النفسي ويمنح فرصة للسيطرة على السرد.

6.7 **قاعدة الاستثمار في الضباب الإستراتيجي الطويل الأمد**إبقاء خصومك في حالة ترقب دائم يضعف قدرتهم على التحرك، ويدفعهم للمناورة غير المدروسة (Morgan, 2021).

6.8 **قاعدة [تقطيع زمن النزاع]**تقسيم الصراع إلى مراحل ممنهجة يجعل الحديث عن **انتصرنا** أو **انهزمنا** غير ملائم؛ بقدر ما تكون الحرب حدثًا ديناميكيًا متداخلاً.

شكل رقم (14): القواعد غير المعلنة لإدارة الصراع

المصدر: المؤلف

الحصاد

هذه القواعد غير المعلنة تشكّل خلفية استراتيجية تُؤطّر إدارة الصراع بكثافة عالية وبذخ ذكي من التأثيرات الموجزة، ومن ثم فإن فهمها وتوظيفها بذكاء يسمح للدول المتوسطة والكبرى على حد سواء بصياغة مواقف ردعية واقعية، تلائم تموضعها في النظام الدولي الجديد.

❖ المراجع والمصادر

1. Alcantara, L. (2023). Symbolic Targets and Strategic Effects in Modern Conflict. War Studies Journal, 12(1), 68–87.
2. Byman, D., & Smith, J. (2020). Secret Alliances: Covert Cooperation in Syria. Foreign Policy Analysis, 16(3), 345–362.
3. Feldman, E. (2022). Precision Strikes and Strategic Endurance: Case Studies from the Middle East. Security Studies Review, 8(2), 112–134.
4. Morgan, P. (2021). Strategic Deception and the Fog of War. Cambridge University Press.
5. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.
6. Steinberg, G. (2021). Divided Societies, Effective Campaigning: Why Internal Schism Determines Victory. Journal of Conflict Resolution, 65(5), 890–912.

القسم السادس| السمات والأركان والخصائص الجوهرية للحرب الحديثة

الفصل (7)| تشريح الحرب كمفهوم مركَّب

7.1 السمات الجوهرية للحرب الحديثة

تتميز الحروب الراهنة بعدة سمات تؤسس لطبيعتها المركبة:

أ. **التشابك متعدد الميادين**| لا تنحصر الحرب في ساحة أرضية، فلقد امتدتلتشمل [الفضاء السيبراني، والاقتصادي، والمعلوماتي] (Altmann & Sauer, 2017).

ب. **الاصطناع المتحوّل للتهديد**| يُعاد تكوين التهديد عبر أدوات [تقنية، إعلامية، استخباراتية، وأحيانا صناعية] (Kello, 2018).

ج. **التقليص الكبير لاستخدام القوة المباشرة**| تصبح التدخلات الدقيقة والسريعة أكثر فعالية من الحرب الشاملة (Feldman, 2022).

د. **التفاعلات الديناميكية مع الجمهور الوطني والدولي**| الجمهور لم يعد مستقبلًا بل عنصرًا ميدانيًا في معترك الرأي والإدراك (Pomerantsev, 2019).

هـ. **الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والأتمتة**| سيكون للحروب القادمة أذكى درجات من التفاعل بين الإنسان والآلة (Singer & Brooking, 2018).

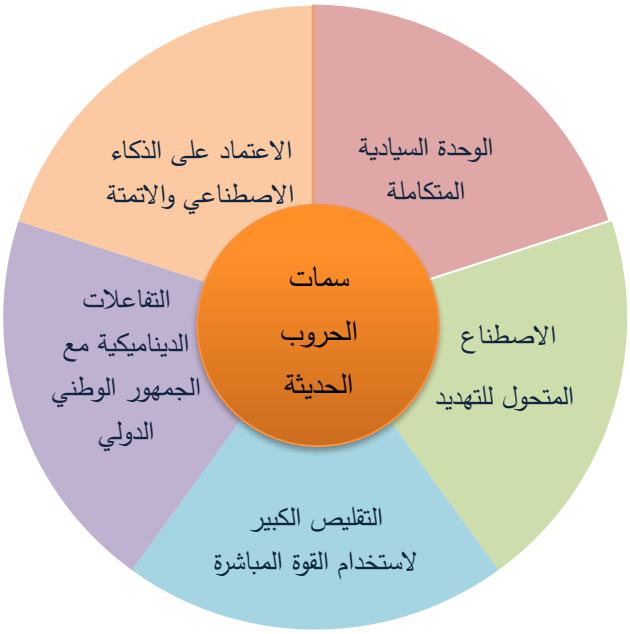

شكل (15): السمات المركبة للحروب الحديثة

المصدر/المؤلف

7.2 أركان الحرب| (المعلومة، الوكيل، السردية، الرمز، السلاح، الجمهور)

تُبنى الحرب اليوم على ستة أركان أساسية متشابكة:

الركن	دوره ومكانته
1. **المعلومة**	باتت السيطرة على تدفق البيانات سلاحًا يختصر الزمن ويصنع الظرف.
2. **الوكيل**	الفواعل غير الرسميين يسمحون بإخفاء الأطراف الحقيقية وتوزيع المسؤوليات.
3. **السردية**	تبني الهوية وخطاب الشرعية للصراع عبر صياغة **(نحن) و(هم)** في وعي الجمهور.
4. **الرمز**	استهداف رموز سياسية أو ثقافية يؤثر في البنى المعنوية للمجتمع.
5. **السلاح**	الأسلحة التقليدية والحديثة والتقنيات الخفية والالكترونية والبروباغندا.
6. **الجمهور**	الطرفُ الأخير الذي تُخاض من أجله الحرب: (عبر تحفيزه أو تحييده أو تضليله).

جدول رقم (1): الاركان الاساسية للحرب

7.3خصائص الحروب المعاصرة

أ. **الهشاشة|**ان قدرة الدول آخذة في التلاشي أمام نقص الثقة والسياقات الرقمية المفتوحة (Ruzicka, 2020).

ب. **التعدد|** وجود فواعل غير محدودين من؛[الدول، الوكلاء، والمنصات] (Byman, 2019).

ج. **التشظي|** اختفاء الحواجز التقليدية بين [الداخل والخارج]، [بين العسكري والمدني]، [بين الفعل ورد الفعل] (Chandler, 2020).

د. **اللامركزية|** لم تعد تدار الحرب من العاصمة فحسب لكنها تقادُ أيضاًعبر شبكات موزعة في كل الفضاء الوطني والدولي.

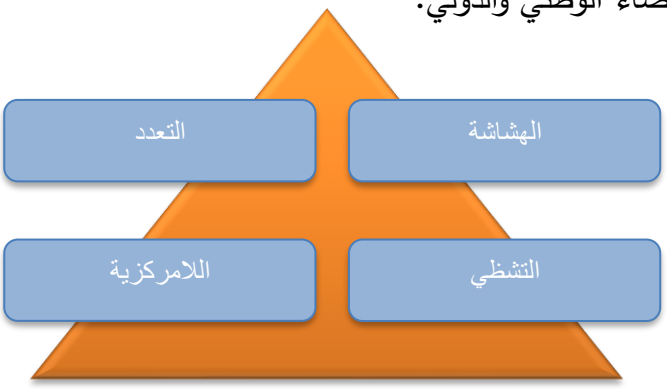

شكل (16): خصائص الحروب المعاصرة

المصدر/المؤلف

7.4 من السلاح إلى السياق

تحوّلت الحرب من كونها مجرد حدث مؤقت، الى بيئة معيشية تختلط فيها الحياة بالقتال:

أ. تستمر في المدى الزمني الطويل، وتُحدّد الواقع السياسي بعدها.
ب. تُعاد إنتاجها في كل يوم إعلامي، وتُدار عبر بروتوكولات مستمرة.
ج. تحتاج الدولة جيوشًا ذكية، ونظمًا سياسية تتمكن من التكيف والاستجابة المتزامنة.

7.5 تكنولوجيا الحرب الجديدة

أ. **الطائرات المسيّرة**| تنقل القدرة القتالية إلى أي مدى وبأقل تكلفة بشرية (Singer & Singer, 2020).
ب. **الحرب السيبرانية**| تعطيل لكل شيء مرتبط بالبنى التحتية والعصبية للدولة (Rid, 2020).
ج. **الذكاء الاصطناعي**| تعزيز قدرات (الرصد، التنبؤ، والشروع) في أوقات الاستهداف الحرجة (Allen et al., 2019).
د. **الأتمتة العسكرية**| تمنح الروبوتات الحربية سرعة ودقة في اتخاذ القرار مع تقليل التدخل البشري.

شكل (17): خصائص الحروب المعاصرة

المصدر/المؤلف

شكل (18): تشريح الحرب كمفهوم مركَّب

المصدر/المؤلف

الحصاد

يمثل هذا الفصل رؤية متعمقة في تطور مفاهيم الحرب: [من أداة تعتمد على الأسلحة التقليدية إلى منظومة بيئية متعددة الأبعاد] تعتمد على التكنولوجيا، والانتشار، والتفاعل (السمعي–البصري) مع الجمهور. وهو يمثل أرضية ضرورية لفهم تفاصيل الفصول الاحقة بشأن؛(البناء المؤسسي، والردع، وتحليل السيناريوهات المستقبلية).

❖ المراجع والمصادر

1. Allen, G., et al. (2019). AI, Robots, and Lethal Autonomous Weapons Systems. Strategic Studies Quarterly, 13(1), 36–59.
2. Altmann, J., & Sauer, F. (2017). Autonomous Weapon Systems and Strategic Stability. Survival, 59(5), 117–142.
3. Byman, D. (2019). Spreading the Network: State Responses to Hybrid Threats. RAND Corporation.
4. Chandler, D. (2020). Cyber Militarism: Digital Culture in the Age of Information Warfare. Oxford University Press.
5. Feldman, E. (2022). Precision Strikes and Strategic Endurance: Case Studies from the Middle East. Security Studies Review, 8(2), 112–134.
6. Kello, L. (2018). The Virtual Weapon and International Order. Yale University Press.
7. Pomerantsev, P. (2019). This is Not Propaganda: Adventures in the War Against Reality. PublicAffairs.
8. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.
9. Ruzicka, J. (2020). Fragility in the Digital Age: States as Soft Targets. Journal of International Security, 14(2), 54–78.
10. Singer, P. W., & Brooking, E. T. (2018). LikeWar: The Weaponization of Social Media. Houghton Mifflin Harcourt.
11. Singer, P. W., & Singer, A. (2020). The Rise of Drones and the Rise of Drone Warfare. Journal of Military Ethics, 19(1), 1–16.

القسم السابع| المظاهر والبُنى الظاهرة والخفية لمنظومة الحرب

الفصل (8)| كيف تُبنى الحرب؟ وما الذي يجعلها مستدامة؟

8.1 البنية المؤسسية الخلفية للحرب

تتجسّد الحرب أولًا عبر أجهزة غير ظاهرة:

أ. **المخابرات**|تولد المعلومات الاستخبارية، تنسّق العمليات، تُجهّز السياقات السرّية، وتُساعد في رسم القرارات (West & Williams, 2022).

ب. **صناعة الأسلحة**| تتحوّل إلى شريكٍ في صنع القرار السياسي والحرب، مما يخلق علاقة مردودية تجمع بين السياسة والدولة (Bacevich, 2018).

ج. **الإعلام**|يُنتج لإضفاء وتبرير الفعل العسكري عبر السرديات والتقارير المبشّرة أو المخيفة (Pomerantsev, 2019).

د. **الدين**| يُوظّف في الإعلان عن **(عدو وجودي)** أو **(مقدس)**، فيتحوّل القتال إلى **[واجب إلهي]** وليس فقط قرار دولة.

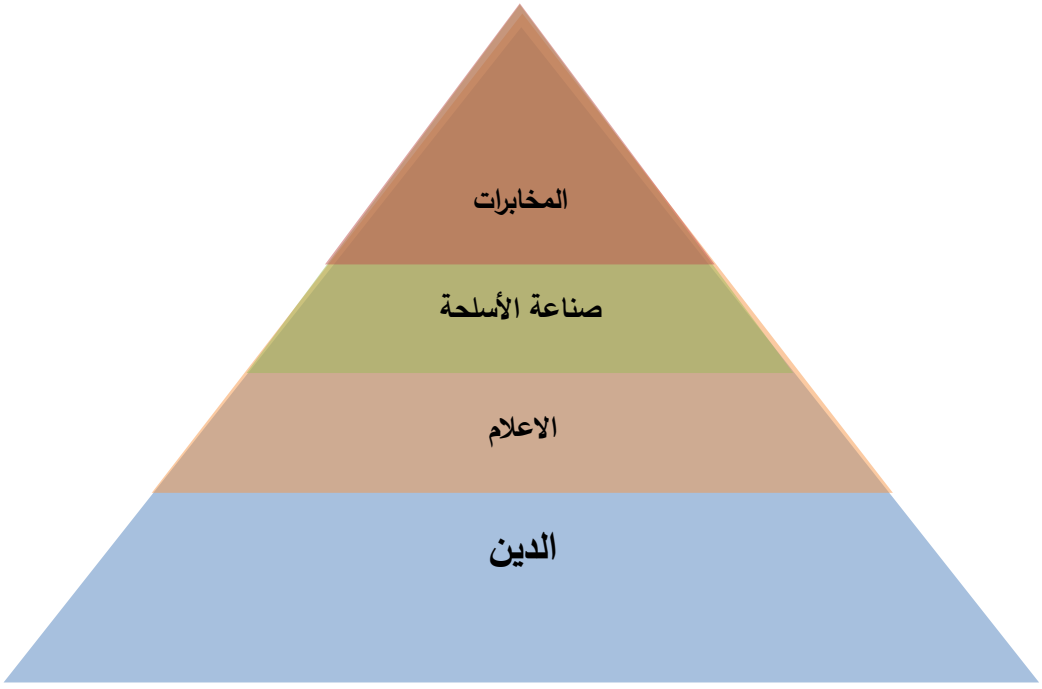

شكل (19): الخلفيات النبيوية للحروب

المصدر/المؤلف

8.2 صناعة الشرعية وتفكيك القانون الدولي

تلجأ الدول لتشكيل **شرعية مسبقة** لدفع العالم لقبول أعمالها:

أ. إصدار بيانات رسمية تؤسس للعدوان عبر التكييف القانوني (تطهير عرقي، منع انتشار).

ب. لجوء إلى (الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية)، لتأسيس مبرّر قانوني.

ج. وعلى الجانب الآخر، يُعاد تفكيك فاعلية القانون الدولي عبر فقدان أدوات التنفيذ وموجة رفض الجماعة الدولية.

بذلك يختزل الردع في **(تجاوز الدول للقانون بلا رد فعلي حاسم)** (Chandler, 2020).

8.3 كيف تُدار الحروب من الغرف المغلقة ؟!

يكشف الواقع الحالي المرير أن الحروب أضحت تُدار من خلال:

أ. غرف عمليات سرية داخل المخابرات.

ب. مجموعة صغيرة من صانعي القرار.

ج. لجان أمنية استخباراتية تُقاد خلف الأبواب المغلقة.

وهذا ما يؤدي الى شبه غياب للمساءلة أو النقد المؤسساتي، ويقصي سلطة التشريعات والمراقبة البرلمانية.

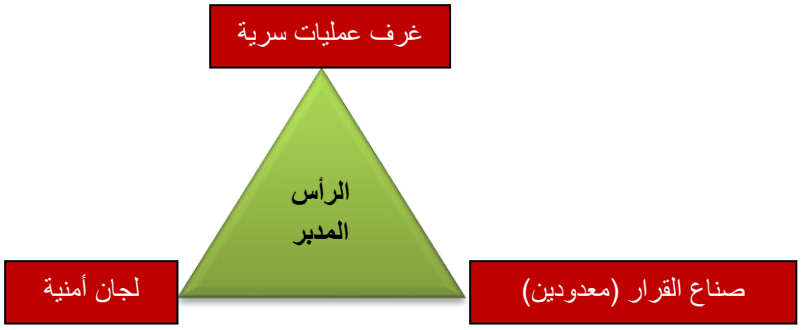

شكل(20): ادارة الحروب المغلقة

المصدر :المؤلف

8.4 الميديا كحقل قتال يومي

تُستخدم وسائل الإعلام الاجتماعيّة والتقليدية كساحة اشتباك:

أ. تضاعف(البروباغاندا الرقمية) الضغط المعنوي

ب. تُنشأ (حروب معلوماتية) دقيقة ضد جمهور الخصم (Rid, 2020)

ج. يُصاغ كل (صورة ونص) على أنه جزء من مساحة الحرب الأوسع

8.5 الاقتصاد الحربي والشركات الأمنية العابرة للدولة

بروز دور القطاعات الخاصة في الإعداد والدعم للحرب:

أ. أصبحت شركات الأمن الخاصة تدير قواعد وتدريب قوات محلية (Krahmann, 2018)

ب. تحافظ القطاعات المالية لصالح الدفاع على استمرارية التمويلات

ج. تُعاد البنى التحتية هيكلتها بحيث تدعم رؤية الحرب الدائمة أكثر من الدولة اليومية

يمثل هذا الفصل رؤية متعمقة في تطور مفاهيم الحرب: [من أداة تعتمد على الأسلحة التقليدية إلى منظومة بيئية متعددة الأبعاد] تعتمد على التكنولوجيا، والانتشار، والتفاعل (السمعي–البصري) مع الجمهور. وهو يمثل أرضية ضرورية لفهم تفاصيل الفصول الاحقة بشأن؛(البناء المؤسسي، والردع، وتحليل السيناريوهات المستقبلية).

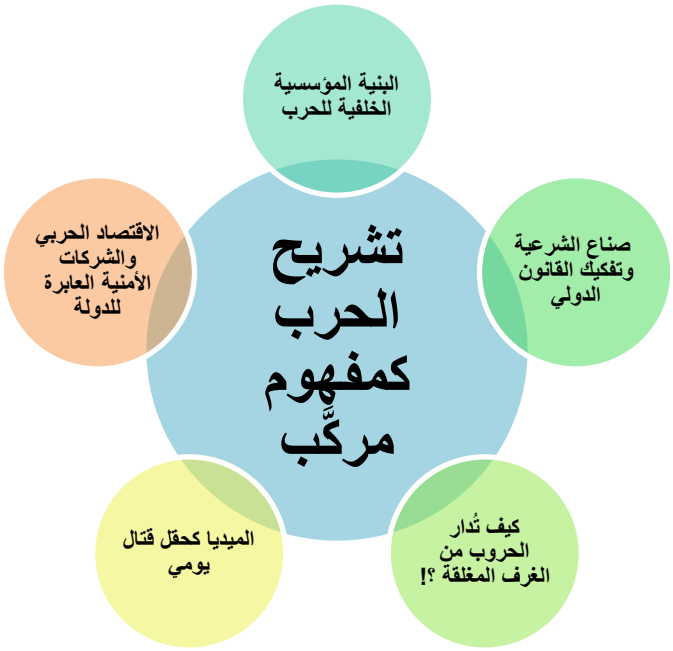

شكل رقم (21): كيف تُبنى الحرب؟ وما الذي يجعلها مستدامة؟

المصدر: المؤلف

الحصاد

تُبنى الحرب عبر منظومة سرية ومعلنة تغلبها الكثافة المؤسساتية: [مخابرات، صناعة، إعلام، دين، قطاع خاص...] وهذه المنظومة تُنظّم الصراع بتماسك عميق يجعل أي تغيير ممكنًا أصعب وأطول من مجرد مبادرة سياسية أو قرار سلام.

❖ **المراجع والمصادر**

1. Bacevich, A. J. (2018). After the Apocalypse: America's Role in a Changed World. Picador.
2. Chandler, D. (2020). Cyber Militarism: Digital Culture in the Age of Information Warfare. Oxford University Press.
3. Krahmann, E. (2018). States, Citizens and the Privatisation of Security. Cambridge University Press.
4. Pomerantsev, P. (2019). This is Not Propaganda: Adventures in the War Against Reality. PublicAffairs.
5. Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.
6. West, J., & Williams, M. (2022). Shadow Structures: Intelligence and Covert Warfare in the Modern Era. Yale University Press.

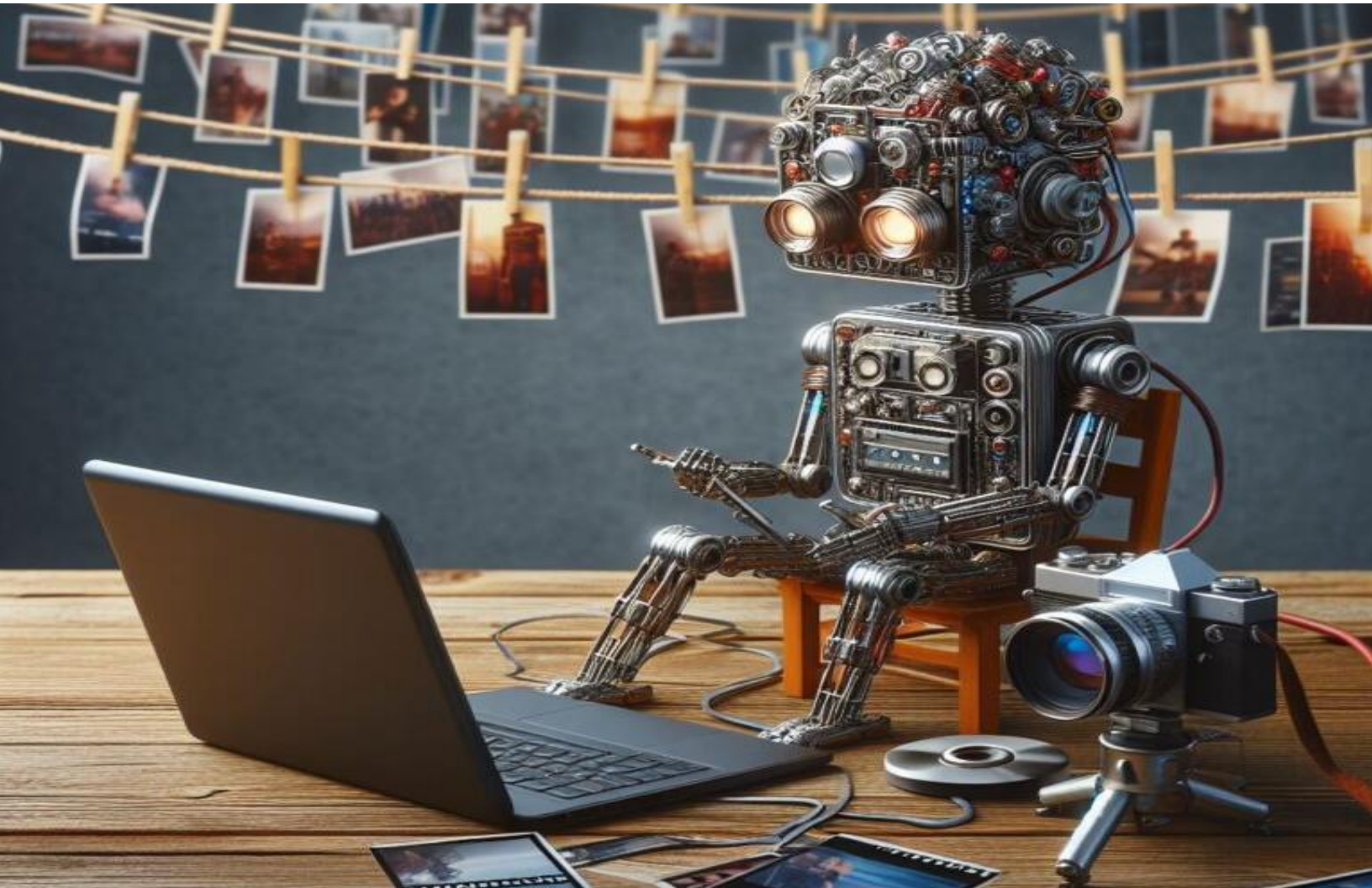

القسم الثامن| مخرجات الدراسة وتوصياتها السيادية

الفصل (9)| بناء عقل الدولة في زمن هندسة الحروب

9.1 التوصيات المفاهيمية...[سيادة جديدة لعصر جديد]

أ. **تبني مفهوم السيادة التفاعلية**| فاعلية السيادة تقاس بقدرة الدولة على التفاعل والردع في الوقت الحقيقي عبر مختلف الميادين (الرقمي، العسكري، الإعلامي) بدون انيباح داعي

ب. **تحويل السيادة إلى عملية حصينة**| السيادة موقفٌ تدبيري استباقي ممنهجيُنسج بين (الاستخبارات والرد المبني على المعلومات).

ج. **إعادة بناء السرد الوطني**|تتطلبالسيادة سردًا رشيدًا يرتبط بالوعي بالتهديدات الحديثة وعمليات التحصين السيادي

9.2 التوصيات الاستراتيجية... [نموذج التحصين السيادي]

أ. إنشاء **منظومة ردع**(مرنة وناشطة) تضم أدوات هجينة بين الدفاع والسيبرانية والمعلومة والميدانية

ب. تنسيق **استخباري**(داخلي–دولي) مع الدول الحيادية والقوى العالمية لبناء قدرة استباقية مشتركة ضد التهديدات.

ج. اعتماد مبدأ **(ردع الوسيط)** لمواجهة أي تهديد قبل الوصول لأرض الدولة من خلال التحالفات الاستراتيجية

د. تبني الردع الرمزي، بناء قدرة تُظهر الردع بدون حروب ميدانية عبر المواقف الإعلامية، الضربات الاستباقية النوعيّة، وسحب شرعية الخصم من اللحظة الأولى

9.3 التوصيات المؤسسية...[إعادة تشكيل بنية الاستجابة]

أ. تأسيس لجنة سيادية مختصة تضم ممثلين عن (رئاسة مجلس الوزراء، الدفاع، الاستخبارات، والشؤون الرقمية) لتنسيق القرارات الذكية

ب. إنشاء وحدة (**سيبرانية دفاعية**) مرتبطة بالرقابة الأفقية لعدم إساءة استخدام قوة الدولة

ج. مراجعة صلاحيات الأمن القومي لضمان الانتقال من ردة فعل تقليدية إلى إدارة الأزمات في الزمن الحقيقي

د. تنويع مصادر المعلومات وبناء علاقات مع مراكز بحثية (داخلية وخارجية) صديقة لمراقبة المعلومات المفتوحة ومضادات التضليل.

9.4سيناريوهات متوقعة للموقف

السيناريو	الوصف
1. امتناع استراتيجي	عدم المشاركة بوضوح ضمن محور ولكن له أدوات ردع رمزية
2. اشتباك محدود غير معلن	استخدام الدولة لأدوات الردع الرقمية وليسَ السيطرة العسكرية المباشرة
3. تحييد حيوي	التحوّل إلى مقر دبلوماسي استراتيجي بين المحاور
4. انخراط تدريجي	مشاركة في جبهات إعلامية وسيبرانية لمنع التصعيد الإقليمي تجاهها

جدول رقم (2): سيناريوهات متوقعة

9.5 المقترح العراقي...[الحياد الوقائي والردع الاستباقي]

أ. فهم الحياد على أنه الانتقال لتوازنات هجينة تُبقي مسافة (للتفاوض، تهدئة، وتأمين مصالح الدولة).

ب. تنفيذ منظومة ردع متعددة الأوجه ضمن خطة زمنية: [6 أشهر (أساس – إعلامي) / سنة (رقمي)، و3 سنوات (دفاعي وسيادي)].

ج. توسيع التحالفات الذكية لعقد مساحات تعاون مع دول غير متحاملة، ومركزية الأمم المتحدة، لمتابعة تطور الصراعات دون الانخراط فيها.

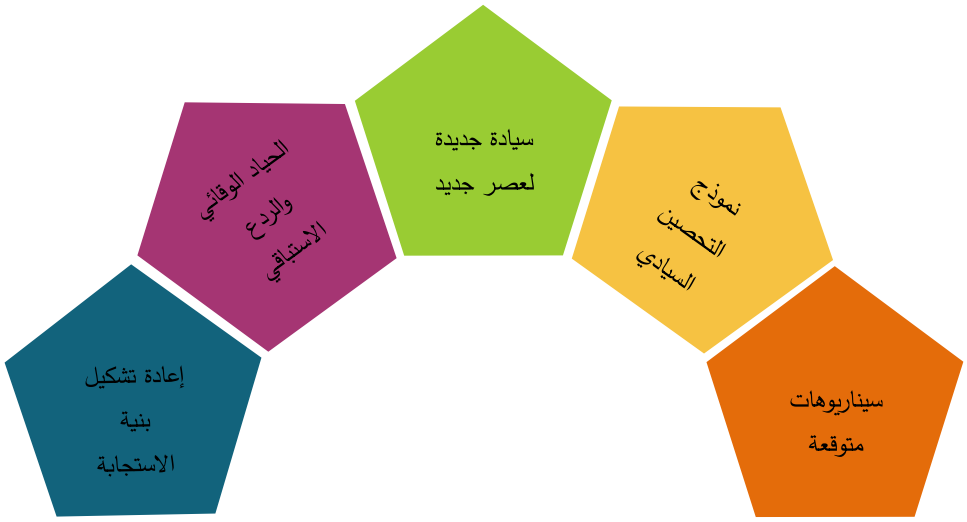

شكل (22): بناء عقل الدولة في زمن هندسة الحروب

المصدر/المؤلف

الحصاد

إن بناء عقل الدولة في الزمن الجديد يتطلب إعادة تصوّر السيادة على أنها مجموعة ديناميكيات معقدة تمتد ما بين الردع الرمزي والمعلوماتي، ونظام مؤسسٌ قائم على الرصد والاكتشاف السريع والتنسيق الاستراتيجي بين أذرع الدولة، الى جانب القرارات المدروسة المتخذة في غرف مغلقة. وهذا ما نسميه العقل السيادي المتعدد الأبعاد.

❖ **المراجع والمصادر**

1. Altmann, J., & Sauer, F. (2017). Autonomous Weapon Systems and Strategic Stability. Survival, 59(5), 117–142.
2. Chandler, D. (2020). Cyber Militarism….
3. Feldman, E. (2022). Precision Strikes….
4. Morgan, P. (2021). Strategic Deception….
5. Rid, T. (2020). Active Measures….
6. Worschech, F. (2024). Unanticipated Wars….

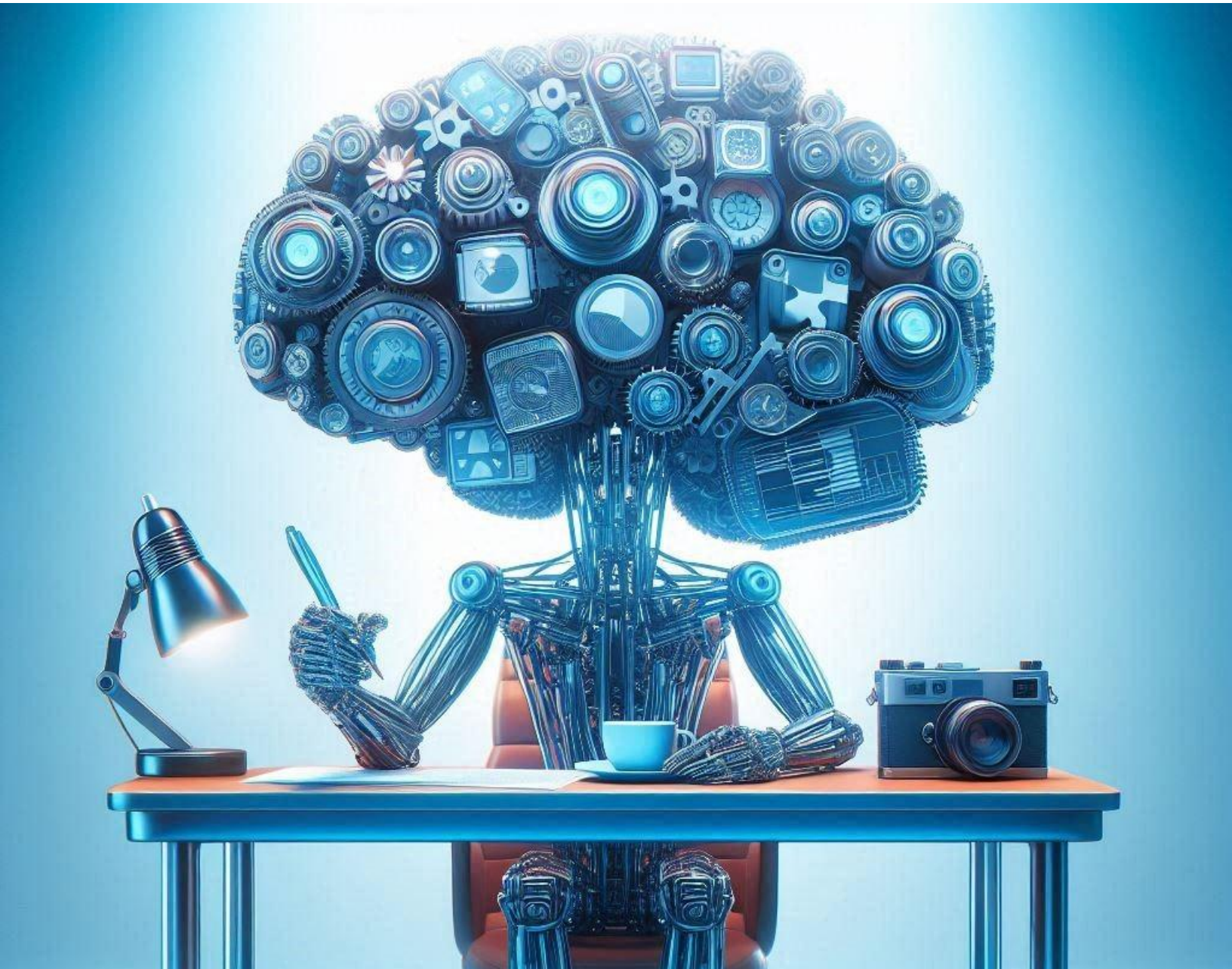

◉الخاتمة العامة للدراسة

لقد تَبدّى واضحاً من فصول الدراسة بأجمعها ان عالَم اليوم قد دخل معتركاً جديداً؛ تتقاطع فيه الأجندات، وتتفكك فيه المعايير التقليدية للسيادة، وتتحول الجغرافيا إلى مجرّد نقطة في شبكة، فلم تعد الحرب حدثاً ينفجر ،انما بيئةً تُبنى... وواقعاً يُدار.

لقد غادرت الحرب ميادينَها الصلبة، وراحت تتخفّى في رموز، وخطابات، وخوارزميات، وأصوات تُبَثُّ في الخفاء، ومؤسّسات تُدير الفوضى لا النظام.

حرصت هذه الدراسة أن تتناول الحرب وفقَ تشريحٍ دقيقٍ لمنطقها الداخلي، ولمولداتها البنيوية، ولمعادلاتها التي لا تعلق، ولأساليب إنتاجها وإدامتها وتدويرها.

حاولنا من خلال هذه الفصول أن نعيد تفكيك المفاهيم الكلاسيكية: **الحرب**، **السيادة**، **الردع**، **العدو**،**الخطر**، وأن نعيد تركيبها ضمن فضاء (معرفي–عملي) جديد.

أظهرت الدراسة أنّ الصراع بات يُبنى بالعتاد، و بالوعي. وأنّ الدولة المقتدرة هي مَن تملك السلاح الأنجحورديفهُ؛**[العقل الأعمق** و**السيناريو الأبعد** و**المشهد الأوضح]**.

وأن الردع الحقيقي لا ينحصرُ في طبيعة الردّ، لكن في معرفة **(متى وكيف وبأي كُلفة)**يكون الردّ أداة زجيٍ ناجز دون هلال للذات.

وبينما يتوه العالم في ضباب خطاباته، تنبع الحاجة لصناعة دولةٍ تملك من **[الهدوء الاستراتيجي]** ما يمكّنها من تجنّب الحرب، ومن **[العقل البنيوي]** ما يمكّنها من الانتصار دون قتال، ومن **[الحياد الوقائي]** ما يجعلها **(غير قابلة للاستنزاف)**.

لقد خَلُصت الدراسة إلى مجموعة معادلات مفاهيمية ومؤسسية واستراتيجية، يمكن أن تُسهم في:

- ✓ تحصين عقل الدولة ضد الحروب غير المرئية.
- ✓ توجيه السياسات العامة نحو معايير ردع متعددة الأبعاد.
- ✓ هندسة توازن بين السيادة والحياد، بين الردع والتفادي، بين الخطاب والفعل.

ومع أن هذه الورقة لا تدّعي الإحاطة بجميع تعقيدات المشهد، فإنها تمثل بدايةً معرفية لتأسيس خطابٍ سياديٍ جديد، وإطارًا توجيهيًّا يُمكّن الدول، لا سيّما الدول النامية مثل العراق، من صياغة عقل (أمني–استراتيجي) مَرِن، يتفاعل مع المجهول، دون أن يرتبك به.

المقولة الختامية

الدولةُ المنهزمة هي تلك التي يُحتَلُّ ترابها... و التي يُختَرَق عقلُها.

الملاحق التفصيلية

الملحق (١)| المفاهيم والمصطلحات التحليلية الأساسية

الرقم	المصطلح التحليلي	التعريف الوظيفي في سياق الدراسة
.1	**هندسة النزاع**	عملية ممنهجة لإعادة تشكيل منطق الصراع بين الدول على أسس جديدة غير تقليدية، تشمل إعادة تعريف العدو، وتفكيك القواعد الناظمة، وبناء بيئة الحرب كمنظومة مستدامة لا كحادثة عابرة.
.2	**الصراع البنيوي**	صراع ناتج عن تغيّر أو تصادم في البُنى التحتية الجغرافية، الديموغرافية، أو السيبرانية، بحيث تكون الحرب نتيجة اضطرابات في الهيكل العميق للنظام الدولي لا لمجرد خلافات سطحية.
.3	**الردع بالضباب**	استراتيجية قائمة على إرباك الخصم دون خوض مواجهة مباشرة، عبر الغموض المعلوماتي، التهديدات غير المؤكدة، وتعميم الالتباس الجيوسياسي، بهدف ردعه دون التورط في صراع شفاف وواضح.
.4	**الحرب الرمزية**	نمط من الصراع يعتمد على إخضاع الخصم عبر أدوات غير مادية مثل الصور، الشعارات، السرديات التاريخية، أو العقائد، بدلاً من القوة المادية التقليدية.
.5	**الحرب الهجينة**	نمط حرب يدمج بين العمليات العسكرية التقليدية، والأساليب غير النظامية (كالاستخبارات، الفاعلين غير الدوليين، الهجمات السيبرانية، الإعلام)، لتُدار كعملية متعددة الجبهات.
.6	**الطيف الرمادي**	المساحة بين السلام والحرب التي تُستغل في الضغط، التحلل، الإضعاف التدريجي، دون الوصول إلى مواجهة عسكرية شاملة، مما يخلق منطقة غامضة قانونيًا واستراتيجيًا
.7	**الهُويّات المتصارعة**	بُنية من التناقضات الثقافية والدينية واللغوية والرمزية تُستخدم لتأجيج النزاع، غالبًا بتغذية خارجية، لتصبح الهويّة ساحة صراع لا رابطة اجتماع.
.8	**الحرب المؤسَّسة**	الحرب التي تُخاض بالقرار السيادي و تُبنى في غرف العمليات المؤسسية (استخبارات، مراكز أبحاث، شركات أمن، إعلام)، وتُدار كوحدات إنتاج و كوحدات قتال.
.9	**تسييل السيادة**	إعادة تعريف مائع لسيادة الدول، بحيث يُمكن أن تتغير مرونتها وتطبيقها حسب التحالفات والمصالح، وليس بوصفها مبدأًا مطلقًا غير قابل للتفاوض.

10.	**استراتيجية الحياد**	تبنّي اللاانحياز كوسيلة لتفادي الاستدراج إلى المحاور المتصارعة، مع امتلاك بنية ردع كافية تحمي الحياد من الانتهاك.
11.	**الضربة الذكية**	تدخل عسكري أو أمني محدود ومدروس عالي الدقة، يحقق هدفًا رمزيًا أو بنيويًا كبيرًا دون الانزلاق إلى حرب شاملة، ويُصمم غالبًا لإحداث أثر تفوق كلفته المباشرة.
12.	**تفكيك القانون الدولي**	استراتيجية تعتمد على استغلال، تأويل، أو تجاوز قواعد القانون الدولي لشرعنة تدخلات أو تبرير صراعات، خصوصًا حين يُستخدم خطاب (الحق الدفاعي) أو (التدخل الإنساني).
13.	**الحرب السيبرانية**	صراع يُخاض عبر الفضاء الرقمي، يتضمن هجمات على البنية التحتية المعلوماتية، الأنظمة المالية، المنصات الإعلامية، بهدف شلّ العدو أو التأثير عليه دون إطلاق رصاصة
14.	**العقيدة القتالية اللاتماثلية**	نمط تفكير عسكري يُستخدم حينما لا تتكافأ القوى المادية بين طرفين، فيلجأ الطرف الأضعف إلى استراتيجيات خادعة وغير تقليدية لتعويض الفجوة بالقوة.
15.	**التحالفات غير المُعلنة**	علاقات تعاون مصلحية بين دول أو جهات فاعلة تُدار بسرّية، وقد تتجاوز التحالفات الرسمية من حيث التأثير، وتُستخدم لبناء هندسة ردع مركّبة متعددة الأطراف.
16.	**تطييف النزاع**	توظيف البعد الطائفي والديني لتكريس الانقسام وتعميق الصراع، بغرض تفتيت الخصم أو شرعنة الحرب على أسس دينية أو هوياتية.
17.	**المركزية من الحرب**	نزع تفكيك الحرب التقليدية التي تُدار من مركز قيادة إلى صراع تتوزع إدارته بين فاعلين متعددي المستويات (سياسي، شعبي، رقمي، أمني، إعلامي)، مما يصعّب احتواءها.
18.	**الهشاشة التشغيلية**	قابلية المنظومات (الدولة، المؤسسة، البنية الأمنية) للتعطيل بسبب حرب ناعمة أو اختراق معلوماتي أو تضليل إعلامي، دون الحاجة إلى قصف أو هجوم تقليدي.
19.	**السردية الاستراتيجية**	الرواية التي يتم بناؤها وتحميلها برموز ودلالات لتبرير الفعل العسكري أو الشرعي أو الإعلامي، وتستخدم لكسب (شرعية العدو) أو (شرعية الضحية).

20.	**الردع الاستباقي**	مبدأ عسكري يُبنى على استباق الخطر المتوقع عبر تحرك وقائي، غالبًا غير مبرر وفق القانون الدولي، ويُستعمل لتفادي سيناريوهات مفاجِئة.
21.	**البيئة الرمزية للنزاع**	الحيّز غير المادي الذي تُصاغ فيه معاني الحرب ودلالاتها، مثل (الشعارات، المناسبات، الرموز، الألوان)، التي تُستخدم لتحريك الجماهير وتغذية الانقسام أو التحشيد.
22.	**الهندسة السيادية**	إعادة تصميم مفهوم السيادة التقليدية للدولة بحيث يشمل السيطرة على (البيانات، الفضاء الرقمي، التأثير الإعلامي، والقدرة على فرض إرادة سيادية متكاملة) في زمن الحروب المركبة.
23.	**الحرب المؤسَّسة**	نزاع يُقاد من خلال منظومات مؤسساتية عميقة (أمنية، استخباراتية، إعلامية، اقتصادية) بدلًا من القيادة العسكرية المباشرة، ويُموّل ويُدار لأجل أهداف بعيدة المدى.
24.	**نموذج الخصم المفكك**	وصف لخصم يُعاني من تشظي داخلي (سياسي، اجتماعي، إداري)، ما يجعله هدفًا أوليًّا للصراع غير التقليدي بسبب هشاشته البنيوية وقابلية تفتيته.
25.	**حالة (اللاحرب الدائم)**	وضع استراتيجي لا توجد فيه حرب معلنة، ولا سلام حقيقي، انما هي نزاعات منخفضة الحدة ومستمرة، تُدار عبر وسائل ناعمة وضغوط متقطعة.
26.	**اقتصاد الصراع**	النظام الاقتصادي الذي ينمو ويتوسع بسبب النزاعات، من خلال (الشركات الأمنية، التجارة السوداء، صفقات السلاح، الإعلام الموجَّه، وتمويل الجماعات المسلحة).
27.	**العدو الرمزي**	جهة يُعاد إنتاج صورتها بطريقة تجريدية في وعي الجمهور، بحيث يُستخدم وجودها كأداة تعبئة دائمة حتى دون وجود خطر مباشر أو حقيقي منها.
28.	**الغموض الاستراتيجي**	سياسة مقصودة في إبقاء نوايا الدولة أو الطرف الفاعل غير واضحة، لبناء ردع نفسي وتحقيق مرونة في الفعل الاستراتيجي دون إلزام قانوني أو سياسي.
29.	**الهندسة العكسية للحرب**	تفكيك نماذج الصراع القائمة لتحليل مكوناتها واستشراف طرق مواجهتها، ومن ثم إعادة بناء نماذج مضادة تتناسب مع السياق المحلي أو الوطني.
30.	**مفهوم (التحصين السيادي)**	نموذج وقائي متكامل يهدف إلى حماية الدولة من التفكك أو الاختراق أو التحلل، عبر تعزيز قدرة الدولة على الاستجابة السريعة، وإعادة تشكيل مؤسساتها في زمن الصراع المستمر.

31.	**إشتباك غير الخطي**	نوع من النزاع لا يسير في مسارات تقليدية أو متوقعة، يتضمن مزيجًا من الأدوات (إعلام، اقتصاد، سايبر، وكلاء)، ويُراكم تأثيره بشكل تدريجي دون إعلان رسمي للحرب.
32.	**هشاشة الفعل السيادي**	قابلية الدولة أو السلطة الحاكمة للتعرض للاختراق أو الشلل في قدرتها على اتخاذ قرارات وتنفيذها في ظل ضغوط خارجية أو اختراقات داخلية.
33.	**الهجوم الناعم**	عمليات تستهدف البُنى الذهنية والاجتماعية والثقافية لمجتمعٍ ما، عبر الإعلام، التعليم، الثقافة الشعبية، لتقويض وحدة المعنى والولاء قبل أي فعل عسكري.
34.	**نقطةاللاعودة الاستراتيجية**	لحظة حاسمة في الصراع لا يُمكن بعدها الرجوع إلى الحالة السابقة من الاستقرار أو السلم، وتُرغِم الأطراف على إعادة تعريف أهدافها وخياراتها.
35.	**تفكيك الجغرافيا السيادية**	عمليات (ميدانية أو سيبرانية) تُستهدف بها السيطرة على مواقع ذات رمزية سيادية داخل الدولة، أو إعادة تشكيل الانتماء الجغرافي كأداة في الحرب.
36.	**الشرعية المصنّعة**	غطاء قانوني أو خطابي تُنتجه القوى الفاعلة لتبرير النزاع، غالبًا ما يستند إلى تفسيرات منحرفة للقانون الدولي أو استغلال للأطر الإنسانية.
37.	**سيادة البيانات**	امتلاك الدولة أو الجهة الفاعلة القدرة على التحكم الكامل بمسارات (المعلومات والمعرفة والبيانات الحساسة)، كجزء من أدوات الردع الجديدة.
38.	**الحرب بوصفها بيئة**	تحول في فهم الصراع من كونه (حدثًا) إلى كونه (حالة دائمة) تُعيد تشكيل [التفكير والتخطيط والاقتصاد والثقافة والتعليم والإعلام].
39.	**التحصين ضد التحلّل**	بناء منظومات داخل الدولة تمنع التفكك من الداخل في حال الحرب أو الأزمات، كجزء من استراتيجية الاستدامة السيادية.
40.	**العقل الاستراتيجي المقاوم**	نموذج تفكير سيادي يتجاوز ردود الفعل إلى بناء أنظمة استشعار وتحليل واستجابة ديناميكية، تُعيد إنتاج الفعل الوطني في مواجهة التهديدات.

الملحق (٢)| الخرائط المعرفية والسيناريوهات الذهنية

الرقم	العُنصر التحليلي	التوصيف التفصيلي
.1	خريطة ذهنية للأنماط الجديدة للحرب	خريطة تتفرّع منها أشكال الحرب الحديثة: (حرب هجينة، حرب سيبرانية، حرب بالوكالة، حرب الطيف الرمادي، حرب السرديات، الحرب الاقتصادية، الحرب النفسية، إلخ). وتُبيّن الروابط التفاعلية بينها ضمن منظومة مركّبة.
.2	نموذج هرمي للتدرج البنيوي للصراع	تمثيل هرمي يبدأ من (الفكرة المُؤسِّسة) للنزاع؛ (مثل المظلومية أو العقيدة) ثم (المحددات البنيوية)؛ (الجغرافيا، الاقتصاد، التكنولوجيا)، ثم (الوسائل)، ثم (الفاعلين)،ثم (النتائج).
.3	خريطة تفاعلية لمسار الحروب: [من التخطيط إلى التطبيع]	توضح كيف تنتقل الحرب عبر ثلاث مراحل: (١) التخطيط السري/التحريضي، (٢) الإدارة الذكية للأدوات (الرمزية، الإعلام، الوكلاء)، (٣) تطبيع النزاع كواقع مستقر داخل المنطقة المستهدفة.
.4	سيناريوهات ذهنية لصناعة القرار تحت الغموض الاستراتيجيالداخلي. وتشمل: سيناريو (الرد الغامض)، وسيناريو (التصعيد المحسوب)، وسيناريو (التحييد الوقائي).	مجموعة من السيناريوهات المعتمدة على: [(١) تذبذب المعلومات، (٢) غموض النوايا، (٣) تعدد الفاعلين، (٤) انقسام الجمهور] دعم صانع القرار في التعامل مع البيئات المعقّدة التي لا تصلح فيها النماذج التقليدية.

❖ **هذه الخرائط هي (مفاتيح إدراكية) لفهم هندسة النزاعات الحديثة.**

أ. إنّ العالم اليوم يُدير الحروب بمدافع ودبابات، واسلحة مشفوعة بخرائط معرفة وذكاءٍ مركّب يُوجّه الفعل قبل وقوعه.

ب. كل سيناريو ذهني يُمثّل تمرينًا على (العقل السيادي) الذي لا يُفكّر فقط في كيفيّة الردّ، انما في كيفيّة البقاء.

الملحق (٣)| أدوات تقييم المخاطر الاستراتيجية السيادية

يهدف هذا الملحق إلى تمكين الدولة من بناء منظومة استشعار استباقية، تساعد على رصد التهديدات وتحليل مسارات التصعيد قبل وقوعها، وتقديم بدائل سيادية مدروسة توازن بين الردّ والردع.

1. نموذج استباقي لتقييم احتمالية الانزلاق في صراع

نموذج تحليلي يتكوّن من خمسة محاور رئيسية، يُعطي كل منها درجة ترجيح مئوية، يتم جمعها لاستخراج درجة الخطر التراكمي كما موضح في المثال الآتي:

المحور التحليلي	المؤشر الأساسي	درجة الخطورة (0–100)	الوزن النسبي	الدرجة المرجحة
النوايا المعادية للطرف المقابل	وجود تحركات عدائية موثّقة	85	%25	21.25
التحشيد الإعلامي/الخطابي	تصاعد لهجة التهديد أو الاستهداف الرمزي	70	%20	14
التحركات العسكرية/الأمنية	تعزيزات ميدانية أو مناورات على الحدود	90	%30	27
تغيّرات في ميزان القوى	دخول طرف ثالث أو سلاح نوعي جديد	60	%15	9
التغطيةالقانونية/الدولية للخصم	خطاب شرعنة أو تحالفات معلنة	50	%10	5

المجموع النهائي = 76.25% → مستوى خطر مرتفع

2. مؤشرات تحذير مبكر (Early Warning Indicators)

تشمل مجموعة من المؤشرات المرئية وغير المرئية التي تساعد صانع القرار على اتخاذ تدابير استباقية مثل:

النوع	المؤشر	درجة الحساسية	الملاحظات
سياسي	انسحاب دبلوماسي مفاجئ أو قطع علاقات	عالية	دليل على تصعيد سياسي
أمني	تزايد عمليات الاستطلاع والتجسس	عالية جدًا	مرحلة تسبق الضربة
إعلامي	إنتاج محتوى تعبوي أو تحريضي موجّه	متوسطة	يُستخدم لتبرير الهجوم
اقتصادي	اضطراب في الأسواق المرتبطة بالخصم	متوسطة	قد يشير إلى عقوبات أو ضغوط

3. نموذج التهديدات المركّبة

يتكوّن هذا النموذج من تحليل تراكمي للأنواع التالية من التهديدات:

نوع التهديد	مؤشرات الظهور	التأثير على الدولة
الرمزي (Symbolic)	استهداف الرموز الدينية/الوطنية	إضعاف التماسك الهوياتي
السيبراني (Cyber)	اختراقات إلكترونية	تعطيل البنى التحتية والإعلام
الطاقي (Energy)	هجمات على خطوط الطاقة	شل القطاعات الحيوية
النفسي (Psychological)	حملات تخويف أو بثّ رعب جماعي	إرباك قرار الجمهور والنخب
الإعلامي (Media Warfare)	بث سرديات مغلوطة مكثّفة	إعادة تشكيل الرأي العام

4. آلية حسابية لتقدير كلفة عدم الردّ وكلفة الردّ الزائد

يعتمد النموذج على معادلة تقديرية ثنائية:

معادلة كلفة عدم الردّ (CNR): $CNR = (L \times R \times P) / T$

حيث:

- ✓ L = حجم الخسارة المحتملة (المالية/البشرية)
- ✓ R = مدى تكرار التهديد
- ✓ P = احتمالية تحوّله إلى خطر فعلي
- ✓ T = الوقت المتاح للرد

معادلة كلفة الردّ الزائد (CER): $CER = (C \times I \times S) \times E$

حيث:

- ✓ C = تكلفة العملية العسكرية أو الرد المباشر
- ✓ I = احتمالية توسّع النزاع
- ✓ S = احتمالية فشل الرد أو عكس أثره
- ✓ E = أثر الردّ على علاقات الدولة وموقعها الدولي

هذه المعادلات تتيح لصانع القرار أن يُجري مفاضلة سيادية دقيقة قبل اتخاذ خيار الردّ، بما يُحقق الردع دون الانزلاق في الاستنزاف.

❖ **مصفوفة تنفيذية لتقييم المخاطر الاستراتيجية السيادية**

المكون	الغرض الاستراتيجي	الأداة التحليلية	الجهة المسؤولة عن التطبيق	دورية التحديث	ملاحظات خاصة
1. نموذجتقييم الانزلاق في الصراع	تقدير احتمالية نشوب نزاع	مصفوفة تقدير الخطر التراكمي من 100 نقطة	مجلس الأمن الوطني + جهاز المخابرات الوطني	شهريًا أو حسب تطورات الأزمة	يتم استخدامه في اجتماعات تقدير الموقف
2. مؤشرات التحذير المبكر	الرصد الاستباقي	مجموعة مؤشرات سيادية (سياسية، أمنية، إعلامية، إلخ)	لجنة التحليل الاستراتيجي المشترك (داخلية/مخابرات/خارجية/دفاع)	أسبوعيًا	يجب دمجها في تقارير الاستخبارات الوطنية اليومية
3. نموذج التهديدات المركّبة	تحليل طبيعة التهديدات العابرة للتقليد	خمسية (رمزي، سيبراني، طاقي، نفسي، إعلامي)	مجلس الأمن السيبراني + وحدة إدارة الأزمات	عند ظهور مؤشرات اختراق	تُستخدم لتوجيه القرار الإعلامي والردع المسبق
4. آلية تقدير كلف الرد/عدم الرد	اتخاذ قرار سيادي متوازن	معادلتان حسابيتان لتقييم الرد المناسب	مكتب مستشار الأمن القومي بالتعاون مع المالية والدفاع والخارجية	عند كل تصعيد	تساعد في عرض سيناريوهات الردّ على القائد العام للقوات المسلحة

❖ ملاحظات تنفيذية

أ. يُفضَّل اعتماد نظام رقمي مؤتمت لإدخال المعطيات اليومية وتحليل النتائج باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التنبؤية.

ب. يجب أن تُدمج هذه المصفوفة ضمن (نظام الإنذار الوطني المبكر) تحت إشراف خلية سيادية عليا.

ج. يُوصى بتدريب فريق مخصّص على استخدام هذه النماذج ضمن منهجية المحاكاة (Simulation Exercises) للتعامل مع السيناريوهات الطارئة.

❖ **نموذج تطبيقي| مصفوفة تقدير احتمالية الانزلاق في صراع (السياق العراقي)**

❖ **الغاية|** تحديد مستوى الخطر الوطني في حال تصاعد التوترات الإقليمية أو الداخلية، وتقديم تنبيه سيادي مبكر إلى القيادة.

❖ **المؤشرات المستخدمة**

المؤشر	الوصف	المصدر درجة الخطر القصوى (10/10)	الدرجة الحالية (مثال تطبيقي)
تصاعد التوتر الإقليمي	ازدياد نشاط الصواريخ/الضربات الجوية على محيط العراق (مثلاً: سوريا/لبنان)	تقارير استخبارية + رصد الأقمار الصناعية	10
توترات داخلية مسلحة	زيادة تحركات الميليشيات أو الاحتجاجات المسلحة	وزارة الداخلية + استخبارات الدفاع	10
تصعيد إعلامي ممنهج	حملات تحريض ضد الدولة أو جيشها في الإعلام الإقليمي	وحدة الرصد الإعلامي الحكومي	10
اختراقات سيبرانية مؤكدة	استهداف أنظمة البنى التحتية أو قواعد بيانات حكومية	مركز الأمن السيبراني العراقي	10
تعطيل طاقي/لوجستي	قطع خطوط نقل الطاقة، تهديد الموانئ، تعطيل التوريد	وزارة النفط والنقل والدفاع المدني	10

المعادلة الحسابية لتقدير الخطر الكلي

مؤشر الخطر الوطني = {مجموع الدرجات الحالية} ÷ {مجموع الحد الأعلى} × 100

$$(8 + 6 + 7 + 5 + 4) \div 50 \times 100 = 60\%$$

❖ **النتيجة|** 60% = خطر مرتفع (قريب من نقطة التحول)

❖ **الاستجابة السيادية الفورية المقترحة**

المستوى	وصف الوضع	القرار السيادي
60–70%	منطقة خطر مرتفع (مرحلة ما قبل النزاع)	تفعيل جزئي لحالة الطوارئ الاستخبارية، إحاطة للرئاسات الثلاث، تحديث غرف العمليات المشتركة

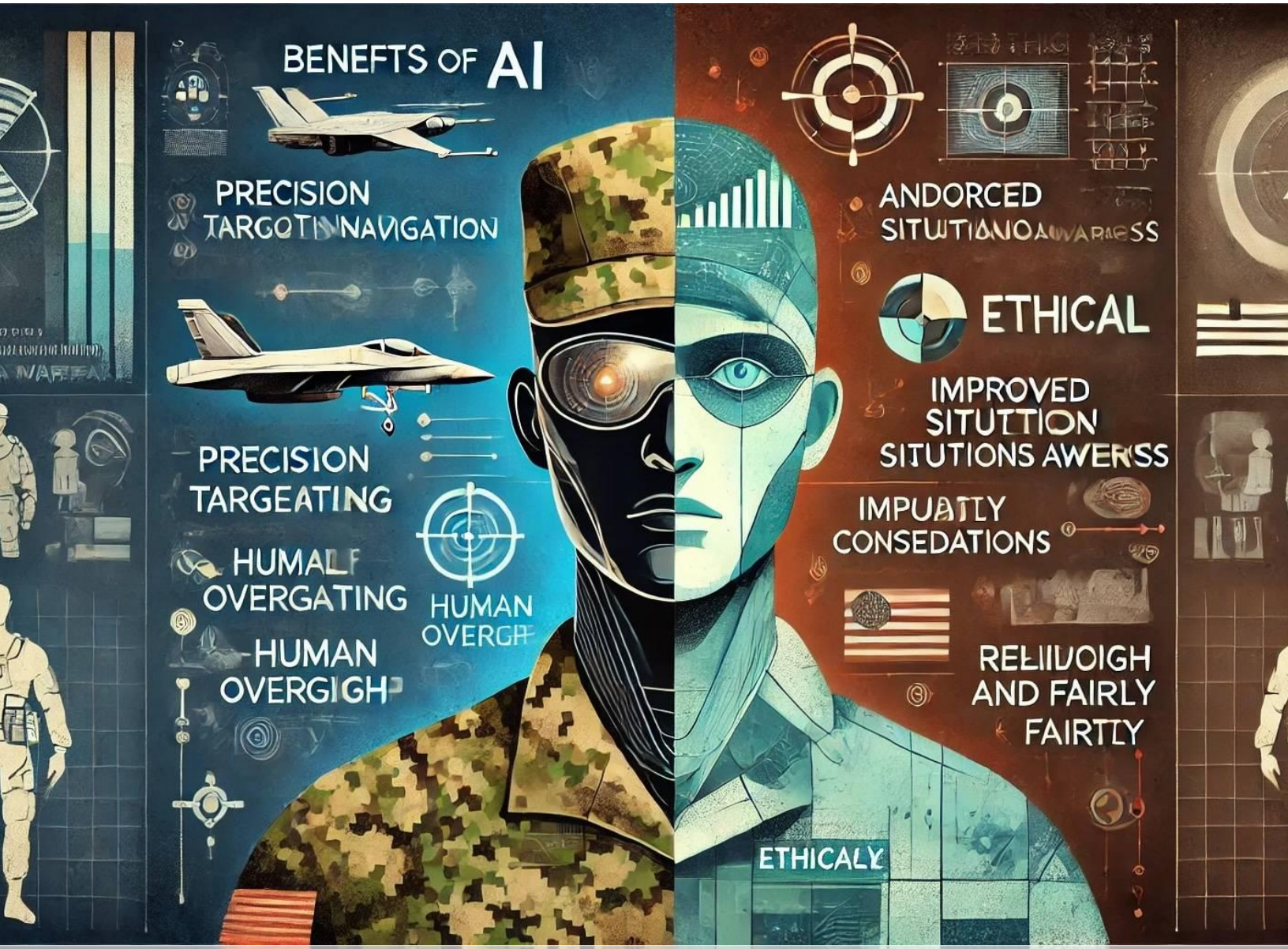

❖ توصية ختامية

ينبغي إدماج هذا النموذج ضمن نظام القيادة السيادية المتكامل وتفعيله بالتوازي مع نماذج التهديد المركّب ونموذج كلفة الرد، لضمان قراءة متعددة الأبعاد للمشهد.

❖ **نموذج تقدير كلفة الردّ وكلفة عدم الردّ في إدارة الصراع**

❖ **الغاية**

تمكين عقل الدولة من اتخاذ قرار استراتيجي رشيد في مواجهة الاستفزازات أو الهجمات، بناءً على تحليل حسابي موضوعي للمخاطر والنتائج المحتملة لكل خيار.

❖ **المعادلة الأساسية (ثنائية القرار)**

قرار الردّ ← كلفة الردّ < كلفة عدم الردّ

قرار عدم الردّ ← كلفة الردّ > كلفة عدم الردّ

❖ **الجدول المقارن لتقدير الكلف (مثال تطبيقي.. حالة استهداف سيادة العراق بطائرة مسيّرة)**

البُعد	كلفة الردّ	كلفة عدم الردّ	المصدر / أداة القياس
التهديد العسكري المباشر	احتمالية تصعيد عسكري إقليمي (10/8)	استمرار استنزاف سيادة الدولة (10/10)	تقدير استخباري
الوضع السياسي الداخلي	توتر داخلي وانقسام سياسي محتمل (10/7)	فقدان هيبة الدولة أمام المواطنين (10/9)	استطلاعات رأي + إعلام
الاقتصاد الوطني	تأثر الاستثمارات والتحويلات المالية (10/6)	تعطيل ممرات طاقة ولوجستيات (10/8)	وزارة المالية + النفط

❖ **مؤشر القرار النهائي (حساب ترجيحي):**

كلفة الردّ = (8+7+6+7+9) = 37

كلفة عدم الردّ = (7+9+8+9+10) = 43

- **الترجيح|** عدم الردّ أخطر من الردّ في هذه الحالة (43 > 37)
- **التوصية|** الردّ الذكي المحدود دون التصعيد الشامل
- **نموذج الردّ الذكي المقترح في هذه الحالة**

الخيار	الهدف	الزمن	التأثير المتوقّع
ردّ سيبراني موضعي	شلّ جزئي لمنظومة العدو التقنية	خلال 48 ساعة	استعادة التوازن دون تصعيد دموي
بيان سيادي صارم مع دعم من الشركاء	رفع الكلفة الدبلوماسية على المعتدي	فورًا	تعزيز الردع الإعلامي والسياسي
تحرّك استخباري مسرّب إعلاميًّا	إرسال رسالة ردع دون إعلان حرب	بعد 72 ساعة	ردع طويل الأمد بدون تصعيد رسمي

يُعدّ هذا النموذج أداة أساسية في غرفة القرارات السيادية، ويجب تدريبه دوريًّا ضمن النواة الصلبة للقيادة العليا، وتحديثه وفق تطورات السياق الميداني والسياسي.

الملحق (٤)| الدليل العملي لصناعة الردع السيادي الذكي

❖ **العنوان التنفيذي...[نحو عقلٍ سيادي قادرٍ على الردع دون حرب، والانتصار دون معركة]**

أولًا| أدوات عملية لبناء نموذج الردع المركّب

1. **الردع السياسي**

أ. بناء تحالفات متوازنة ـ دون تبعية لأي طرف ـ، تعيد ضبط المعادلة الإقليمية.

ب. استخدام البيانات السيادية بصيغة قانونية ودبلوماسية، تُظهر انتهاك الطرف الآخر وتُحرجه أمام العالم.

ج. إدارة خطاب الردع بلغة مُحكمة وواقعية، بعيداًعن اللغة تصعيدية والاستسلامية.

2. **الردع التقني**

أ. تطوير قدرات سيبرانية (هجومية/دفاعية)، واستخدامها في توجيه ضربات **مجهولة النسب**.

ب. اختراق شبكات الخصم لتسريب معلومات (مُفزعة) دون إعلان مسؤولية.

ج. حماية البنية الوطنية التحتية الحرجة (طاقة، اتصالات، نقل).

3. **الردع القانوني**

أ. تحريك ملفات انتهاك السيادة أمام المنظمات الدولية.

ب. تفعيل قوانين الأمن القومي لتجميد مصالح الخصم في الداخل.

ج. توظيف قواعد القانون الإنساني الدولي لتعطيل سردية العدو.

4. **الردع الرمزي**

أ. إنتاج محتوى (بصري – لغوي) ذي دلالة رمزية موجهَّة؛ (أعلام، أغاني، وثائقيات).

ب. هندسة الصورة الذهنية للخصم كـ(معتدٍ خفي) و(خصم هشّ داخليًا).

ج. استخدام الشخصيات الرمزية الوطنية كناطقين رسميين في لحظة الرد.

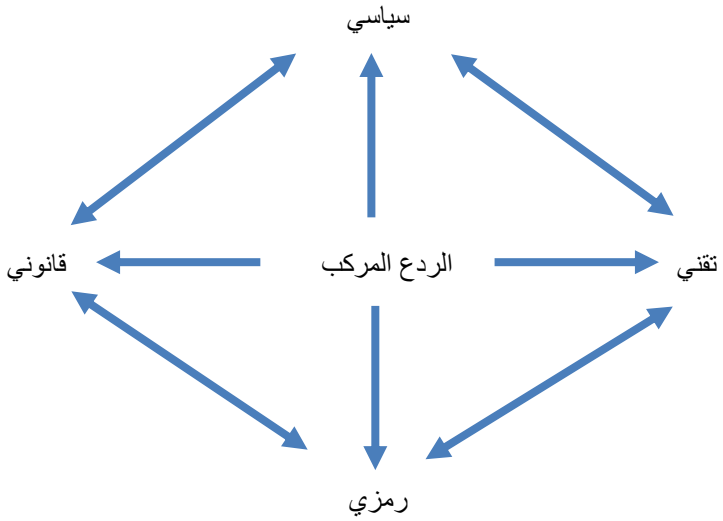

شكل (23): ادوات الردع المركب

المصدر/المؤلف

ثانيًا| نماذج تفاعلية لحساب تأثير الردع غير العسكري

- **نموذج حساب التأثير الرمزي**

الأداة الرمزية	قيمة التأثير (من 1 إلى 10)	أثرها في الخصم	الأثر على الجمهور المحلي
فيلم وثائقي عالي الإنتاج	7	هز الصورة الدولية	رفع المعنويات
تسريب سيبراني موجه	9	إحراج وتشكيك داخلي	تحفيز الوعي
بيان سيادي بلغة حادة	6	ارتباك دبلوماسي	بث الثقة الرسمية
تحرك قانوني دولي مفاجئ	8	تعطيل تحالفات العدو	إبراز الحق الوطني

- **<u>النموذج العام</u>**

معادلة الردع غير العسكري =(قوة الرسالة × دقة التوقيت × عمق التأثير الرمزي) ÷ (احتمالية التصعيد غير المرغوب)

ثالثًا| معادلات الردع الرمزي وخريطة بناء صورة الخصم

- **المعادلة الرمزية**

العدو في المخيال العام = (سلوك عدواني) + (هشاشة داخلية) + (صورة إعلامية سالبة)

❖ **خطوات هندسة صورة الخصم:**

المرحلة	الوسيلة	المحتوى	الهدف
الكشف	تسريب إعلامي	معلومات عن ضعفه	نزع الهيبة
التشويه	سردية إعلامية	تاريخه الدموي	نزع الشرعية
الإحاطة	مقارنات مرئية	الفشل أمام دول أصغر	سخرية سياسية
الإزاحة الرمزية	إنتاج رموز بديلة	رموز وطنية مقابلة	قلب ميزان الرمزية

الحصاد

لم يعُد الردع صاروخًا يُطلق، لقد تحوّل الى سردية تُصاغ، ورسالة تُبنى، وهيبة تُدار، وتوقيت يُختار.

و(عقل الدولة السيادي) هو من يُحسن توجيه الضربة دون أن يطلق الرصاصة.

الملحق (5)| النموذج المؤسسي المقترح للاستجابة الوطنية

❖ **عنوان تنفيذي**

[من عقل الأزمة إلى منظومة السيادة: نحو استجابة وطنية متكاملة في زمن الحروب غير التقليدية]

أولًا| الخارطة الهيكلية لجهاز الدولة في زمن الحرب غير التقليدية

يتوزع الهيكل العام المقترح على خمس غرف تنسيقية مترابطة:

1. **غرفة القرار السيادي العليا**

أ. التأليف/ رئاسة مجلس الوزراء + مجلس الأمن الوطني + مستشار الأمن القومي

ب. المهام/ تقود القرار السياسي – الاستراتيجي وتملك حق إعلان مستوى الطوارئ السيادية.

2. **غرفة الرصد والتحليل الاستراتيجي**

أ. تضم (الاستخبارات الوطنية، الدفاع السيبراني، مركز الإنذار المبكر، وحدة السيناريوهات).

ب. وظيفتها(التنبوء، المحاكاة، التحليل متعدد الأبعاد، إنتاج تقديرات موقف لحظية).

3. **غرفة العمليات السيادية التفاعلية**

أ. **تضم|** (وزارة الداخلية، وزارة الدفاع، وحدة الردع السيبراني، الإعلام الأمني، الدفاع المدني).

ب. **وظيفتها|** (اتخاذ القرارات التنفيذية في اللحظة الحرجة، إدارة الأزمات، نشر الرسائل).

4. **غرفة الإعلام السيادي**

أ. **تتكوّن من|** خلية الإعلام الوطني، هيئات البث، وحدات الرد الإعلامي السريع، فرق إنتاج مضاد.

ب. **وظيفتها|** إنتاج وتوجيه السردية الوطنية، ضبط الوعي العام، إحباط الرواية المعادية.

5.**غرفة التنسيق الدبلوماسي الخارجي**

أ. **تضم|** وزارة الخارجية، الملحقين الأمنيين، الدائرة القانونية الدولية، مراكز العلاقات الثنائية.

ب. **وظيفتها|** تحريك الملفات الأممية، تأمين الغطاء القانوني، كسب الحلفاء أو تحييد الخصوم.

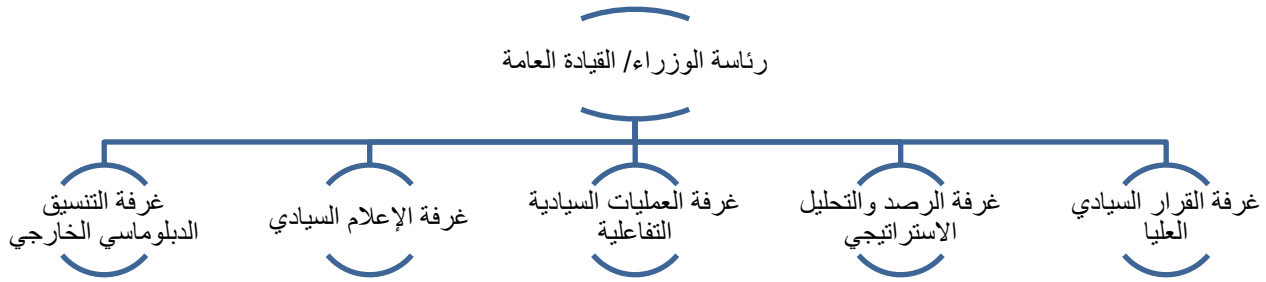

شكل (24): مخطط هيكلي

المصدر/المؤلف

ثانيًا| مقترح إنشاء (مركز سيادي لإدارة الحروب غير المرئية)

❖**الاسم المقترح...**

[المركز الوطني للردع السيادي وإدارة الحروب غير المرئية (NDS-Center)]

❖**الاختصاصات الرئيسية**

أ. رصد المؤشرات المركبة (نفسية، إعلامية، سيبرانية، اقتصادية، ديمغرافية).

ب. إصدار تقارير (الردع التحذيري)(وإدارة سيناريوهات الاستجابة).

ج. تفعيل نماذج المحاكاة الاستراتيجية وإجراء مناورات الحرب اللامتماثلة.

د. التنسيق مع الأجهزة الأمنية والمراكز البحثية والمؤسسات الإعلامية.

❖**الموقع المؤسسي**

أ. يرتبط مباشرة برئاسة الوزراء .

ب. يعمل بترخيص قانوني استثنائي ضمن تشريع خاص (السيادة السيبرانية والحماية الوطنية الشاملة).

ثالثًا| آليات التنسيق بين الجهات السيادية

المجال	الجهات المعنية	آليات التنسيق
1. الأمن القومي	الأمن الوطني، الدفاع، الاستخبارات	غرفة مشتركة لتبادل التنبيهات الفورية
2. الإعلام	خلية الإعلام الوطني، وزارة الثقافة، مراكز الإعلام الرقمي	غرفة (إعلام سيادي) لإدارة السردية الوطنية
3. التقنية والسيبرانية	مركز الدفاع السيبراني، الجامعات، شركات الاتصالات	منصة رقمية موحّدة للاستجابة والتحليل
4. الدبلوماسية	الخارجية، الدائرة القانونية، المستشارين	وحدة تنسيق دبلوماسي لحظة بلحظة في الأزمات
5. المجتمع المدني	المؤسسات البحثية، منظمات النخب، الإعلاميين	فرق تعبئة معرفية للمجتمع وتحفيز الوعي الوطني

رابعًا| مؤشرات الكفاءة البنيوية لقياس مرونة الاستجابة الوطنية

أ. **<u>المؤشرات النوعية</u>**

- ✓ زمن التفاعل مع التحذير المبكر ≥ 6 ساعات.
- ✓ مدى تشارك القرار بين غرف السيادة = توافق 80%+.
- ✓ نسبة تضارب السرديات الوطنية = ≥ 10% (انحراف عن الخطاب السيادي).
- ✓ المرونة السيبرانية = نجاح اختبار الهجوم التجريبي بنسبة ≤ 90%.
- ✓ القدرة على إعادة التموضع المؤسسي خلال الأزمة ≥ 72 ساعة.

ب. المؤشرات الكمية

- ✓ عدد محاكاة الحرب اللامتماثلة/السنة = ≤ 4.
- ✓ عدد رسائل الردع الرمزي/الربع = ≤ 12.
- ✓ عدد المبادرات القانونية الأممية في مواجهة الهجمات الرمزية = ≤ 3 سنويًا.

الحصاد

الدولة التي لا تملك غرفة تفكير سيادي لحظة الهدوء، ستُضرب بلا إنذار لحظة الحرب.

والمؤسسة التي لا تستبق الحروب الرمزية، ستستيقظ على شرعية مهددة، وسيادة مُستنزفة.

الملحق (6)| النماذج التشغيلية لتقارير التحذير السيادي المبكر

❖ **عنوان تنفيذي...**

[البوصلة الاستباقية للدولة: دليل إصدار تقارير التحذير السيادي في زمن الحروب المركّبة]

أولًا|وظيفة التقرير السيادي المبكر

تُعدُّتقارير التحذير السيادي المبكر أدوات سيادية شديدة الحساسية، تهدف إلى تنبيه مراكز القرار العليا بشأن مؤشرات صراع أو تهديد مركّب قبل تفاقمه، وتُمكِّن الدولة من:

أ. تفعيل قدرات الردع الاستباقي.

ب. تعديل التموضع السياسي والرمزي.

ج. التحصّن الإعلامي والمعنوي قبل الانكشاف.

د. توجيه الإنفاق والطاقة المؤسسية نحو الأولويات الحيوية.

ثانيًا|مكونات التقرير السيادي المبكر (نموذج معياري)

1. **معرّف التقرير|** كود التبليغ، توقيت الإصدار، جهة الإعداد، درجة التصنيف الأمني.
2. **خلاصة الإنذار السيادي|** فقرة مركّزة لا تتجاوز ٥ أسطر، توضّح طبيعة التهديد، مدى خطورته، والزمن المتوقع.
3. **خريطة المؤشرات التحذيرية المكتشفة... ومثالها:**
   أ. ازدياد خطاب العدو الرمزي في المنصات الرقمية.
   ب. مؤشرات لاختراقات سيبرانية لمراكز خدمية حساسة.
   ج. تحركات دبلوماسية غير مفسّرة للخصم.
   د. تصاعد عمليات نقدية غير مبررة في السوق المحلي.
4. **التحليل السيادي متعدد الأبعاد**
   أ. البُعد السياسي
   ب. البُعد الاقتصادي والطاقي

ج. البُعد السيبراني والتقني

د. البُعد النفسي والإعلامي

هـ. البُعد العسكري (عند الضرورة فقط)

و. ابعاد اخرى سيادية

5. **سردية التهديد المحتمل|** تحليل كيف قد يتم توظيف هذه المؤشرات لإنتاج نزاع جديد أو تهديد سيادي، مع رسم السيناريو الأقرب للحدوث.
6. **التوصيات العاجلة للمستوى السيادي|**خطوات عملية قابلة للتفعيل خلال (٢٤–٧٢) ساعة، مع تفصيل الجهات المنفذة ومخاطر عدم التفعيل.

ثالثًا| تصنيف مستويات الإنذار السيادي

اللون	التوصيف	الإجراء السيادي المطلوب
أخضر	مؤشرات ضمن المعدّل الطبيعي	مراقبة روتينية – لا تحرّك فوري
أصفر	نشاط غير اعتيادي محدود التأثير	رفع الجاهزية المعلوماتية – إصدار تنبيه للمستشارين
برتقالي	مؤشرات تدل على احتمال صراع/هجوم	تعبئة غرفة العمليات السيادية – إبلاغ القيادات العليا
أحمر	تهديد مباشر ووشيك للسيادة أو السلم الأهلي	تفعيل الطوارئ السيادية – نشر التوصيات للعامة – إنذار وطني

رابعًا| نماذج تشغيلية خاصة بكل نوع تهديد

1. تهديد سيبراني

أ. **نموذج تحليل|** [نمط النشاط الشبكي – الأثر المحتمل – الردّ الفني المناسب]

ب. **وحدة التنفيذ|** مركز الدفاع السيبراني

ج. **زمن التفاعل المقبول|** ≥ 4 ساعات

2. **تهديد (رمزي/إعلامي)**

أ. **نموذج تحليل|** [المصدر – الانتشار – رمزية الرسالة – فئة الجمهور المستهدف]

ب. **وحدة التنفيذ|** الإعلام السيادي + فرق الفعل المضاد

ج. **زمن التفاعل المقبول|** ≥ 6 ساعات

3. **تهديد (دبلوماسي/قانوني)**

أ. نموذج تحليل| [الخطاب الرسمي – السياق الأممي – الفجوات القانونية المحتملة]

ب. وحدة التنفيذ| وحدة العلاقات الدولية + المستشار القانوني السيادي

ج. **زمن التفاعل المقبول|** ≥ 12 ساعة

4. **تهديد (ميداني/عسكري) غير معلن**

أ. **نموذج تحليل|** [تحرّك مشبوه – إشارات تكتيكية – توافق مع سياقات عدائية]

ب. **وحدة التنفيذ|** الاستخبارات العسكرية + غرفة الردع السيادي

ج. **زمن التفاعل المقبول|** ≥ 3 ساعات

خامسًا| مؤشرات نجاح منظومة التحذير المبكر

المؤشر	المعيار
نسبة التنبوء الدقيق	≥ 85% من الإنذارات المتوقعة تتحقّق جزئيًا أو كليًا
زمن إصدار التقرير بعد أول مؤشر	≥ 120 دقيقة
عدد جهات القرار التي تلقّت التقرير ضمن المدة المحددة	≥ 95%
عدد التوصيات المنفَّذة خلال ٧٢ ساعة	≥ 80%

الحصاد

التحذير السيادي ليس نبوءة، إنه جهاز مناعي استراتيجي...

والدولة التي تتجاهل الإنذار الأول، قد تستفيق على الإنذار الأخير.

الملحق (7)| المصفوفة الوطنية للتعامل مع الفوضى المُركّبة والصراعات طويلة الأمد

❖ **العنوان التنفيذي...[**خريطة التفاعل السيادي العراقي مع الأزمات المُركّبة: نحو منظومة متكاملة للمقاومة والاستجابة والتحصين]

أولًا| مقدمة تحليلية تنفيذية

في ظل تصاعد ظواهر النزاعات المركّبة، وتكاثر ساحات الحرب غير التقليدية، تواجه الدول –وخاصة ذات البنية السيادية غير المكتملة– تهديدًا وجوديًّا يتمثل في **(الفوضى المستدامة)**، حيث تختلط؛ الحرب بالمعلومة، والصراع بالهوية، والسلاح بالرمز، والانقسام بالتعبئة.

والعراق، بوصفه دولة ذات موقع استراتيجي وخصائص ديموغرافية حساسة، يُعد نموذجًا مركزيًّا لتطبيق مصفوفة وطنية قادرة على:

- ✓ امتصاص صدمات الحروب الهجينة،
- ✓ تفكيك أدوات الاستنزاف المعنوي والوظيفي،
- ✓ بناء جهاز ردع وتحصين طويل الأمد.

ثانيًا| أبعاد المصفوفة الوطنية

البُعد	التوصيف التنفيذي	الجهات القائدة
1. **البُعد السيادي**	إعادة تعريف معنى (السيادة) لتشمل السيادة السيبرانية والرمزية والتمثيلية	– رئاسة الوزراء – مستشارية الامن القومي
2. **البُعد المعرفي**	بناء ذاكرة استراتيجية وتفكيك الروايات المُفخخة	أجهزة التخطيط الوطني – وزارة الثقافة
3. **البُعد التكنولوجي**	إنشاء شبكات دفاع رقمي ومراكز تحليل بيانات	مركز الأمن السيبراني – الجهاز المركزي للإحصاء+ وزارة الاتصالات +هيئة الاعلام والاتصالات
4. **البُعد المجتمعي**	تحويل المجتمع إلى عنصر من عناصر التحصين بعيداً عن الاستنزاف	الإعلام الرسمي + المؤسسات الدينية والتعليمية
5. **البُعد الدبلوماسي**	تفعيل استراتيجية (الحياد الوقائي النشط)	وزارة الخارجية – دوائر السياسات القطاعية

ثالثًا| منظومة التفاعل في 3 مراحل تكاملية

1. **مرحلة الوقاية الاستباقية**

أ. رصد الشائعات ونزع فتيل الحرب الرمزية.

ب. تحليل التراكمات الاجتماعية التي قد تنفجر.

ج. تفعيل الإنذار المبكر الميداني والرمزي.

2. **مرحلة الاستجابة المُدارة**

أ. تنشيط وحدات الحرب الإعلامية الدفاعية.

ب. نشر رواية سيادية موحّدة تشحذ اللحمة الوطنية.

ج. تعبئة الطاقات المجتمعية والعشائرية.

3. **مرحلة التحصين الطويل الأمد**

أ. تحوير المناهج الدراسية لتعزيز المناعة الفكرية.

ب. توطين التكنولوجيا الحساسة في مؤسسات سيادية.

ج. بناء نُظم تدريب مستدامة للقيادات في زمن الأزمات.

رابعًا| مصفوفة السيناريوهات مقابل الاستجابات الوطنية

نوع الفوضى	المؤشرات التحذيرية	الاستجابة الفورية	آليات التحصين
1. فوضى الهوية	تصاعد الخطاب الطائفي أو الإثني	بيان موحّد – ضبط إعلامي عاجل	تعزيز الرموز الوطنية الجامعة
2. فوضى الرمز	إسقاط رموز سيادية أو دينية أو تاريخية	ضبط إعلامي وطني – سردية دفاعية	إنتاج سرديات مضادة وذاكرة بديلة
3. فوضى الأمن الرقمي	اختراقات لبنى تحتية سيبرانية	فصل الشبكات – استعادة السيطرة	منظومة تشفير وطنية مستقلة
4. فوضى السوق	انهيار نقدي أو غذائي مفاجئ	خطة طوارئ اقتصادية + تعبئة احتياطيات	مجلس إنذار مالي سيادي
5. فوضى التحالفات	فقدان الاتزان في العلاقات الخارجية	إعادة ضبط تموضع دبلوماسي سريع	خريطة مصالح سيادية مرنة وطويلة الأمد

خامسًا| مبادئ توجيهية لبناء المصفوفة العراقية

1. المركزية في التخطيط واللامركزية في التفاعل.
2. اعتبار الحرب بيئة مستدامة، وليسَ حادثًا مؤقتاً.
3. أن تكون المعرفة أداة (صراع و تحليل).
4. تغليب سردية (التحصين) على سردية (النجاة).
5. تجسير العلاقة بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ضمن نظام واحد.

سادسًا| مؤشرات الأداء السيادي للمصفوفة

المؤشر	المستهدف
زمن التحذير قبل انفجار أي فوضى	≥ 48 ساعة
عدد التمرينات الوطنية على سيناريوهات الفوضى	≥ 4 سنويًا
نسب الاستجابة المؤسساتية للتقارير السيادية	≥ 90%
نسبة انخراط المجتمع في حملات التحصين	≥ 60% من الفئات العمرية النشطة
عدد المؤسسات المُفعّلة ضمن المصفوفة	≥ 15 جهة رسمية + 5 أهلية

الحصاد

حين لا تكون الدولة مستعدة لحرب غير معلنة...

فإنها قد تنهار بفوضى من دون أن يُسمَع لها صوت..

الملحق (8)| دليل الصياغة السيادية للبيانات والبلاغات في أوقات الصراع
(نحو بلاغٍ سيادي ذكيّ في زمن الحروب الرمزية)

❶أولًا| الأهمية الاستراتيجية للبيان السيادي في زمن الحرب الغامضة

في الحروب التقليدية، كانت البيانات الرسمية تُعلِن بدء العمليات أو انتهاءها. أما اليوم، فإن البيان أصبح أداة تكتيكية من أدوات (الردع، والتحشيد، وتوجيه الرأي العام)، و(إنتاج السيادة) رمزيًّا. فالكلمة السيادية تُطلَق لِتُدرِك ما لم تُدرِكه القذيفة، وتُحبط ما لا تراه الأقمار الصناعية.

❖ موقع البيان في دورة الصراع

كما ان البيان قد يَعُد نهاية الموقف، فقد صار بداية المعنى، فهو يسبقُ الحدث أحيانًا، ويتقدّمُ على الميدان، ويشكّل (بلاغ سيادة) وليسَ مجرّد توضيح رسمي، وهذا ما ينبغي وعيّه وإدراكه في زمن الحروب الرمزية.

❷ ثانيًا| مبادئ الصياغة السيادية الذكية في أوقات النزاع

رقم	المبدأ	التفسير
1	**السيادة أولًا**	لا يُصدَر البيان من موقع دفاعي أو تبريري، لكنما من موقع المبادرة والقدرة والتحكم.
2	**الرمزية الموجَّهة**	تُختار (الرموز، والتشبيهات، والتسميات) بدقة لتعكس هوية الدولة وثقافتها وقيمها.
3	**الغموض المقصود**	يُترك للخصم أن يُخمِّن الحدود والمآلات، دون كشف كامل لنوايا الدولة أو ردودها المحتملة.
4	**الاتساق البنيوي**	يجب أن تتكرّر المفردات المفصلية والرسائل الاستراتيجية نفسها في كل بيان.
5	**احتراف توقيت الإصدار**	ليس المهم أن تَرد، فالأهم متى تَرد. التوقيت أحيانًا أهم من المضمون.
6	**تكامل الخطاب الداخلي والخارجي**	البيان يخاطب في آنٍ واحد (الشعب، النخب، الخصم،والدول الاقليمية والعالم).

❸ثالثًا| قوالب البيانات الرسمية حسب طبيعة الحدث | نماذج–أمثلة

1. **في حال وقوع خرق سيادي (سيبراني / أمني / رمزي)**

[تُتابع الجهات السيادية في الدولة باهتمامٍ عالٍ ما جرى خلال الساعات الماضية من محاولات مشبوهة لاستهداف البنية السيادية / الرقمية / الرمزية للعراق، وتُؤكّد أن جميع الخيارات مفتوحة للردّ المناسب في الزمان والمكان والطريقة التي تحدّدها إرادتُنا الوطنية...]

2. **في حال حدوث اعتداء مادي أو معنوي**

[العراق، الدولة ذات السيادة، لن يقف مكتوفًا أمام أي انتهاكٍ يستهدف وحدته، أو يُسيء إلى رموزه، أو يعبث بأمن أبنائه، ويؤكّد أن صبره ليس ضعفًا، وأنه لن يسمح بتحويل ساحاته إلى ممرات لتصفية الحسابات الدولية...]

3. **في حال الردع أو التهديد الوقائي**

[إنّ الدولة العراقية تُرسل هذا التحذير لكل من تسوّل له نفسه العبث بالسيادة أو الإخلال بموازين الأمن، بأن الرد سيكون لحماية الأرض، و لحماية المعنى، و على قدر الاعتداء و على قدر الكرامة...].

4. **في حال التصعيد الرمزي من قبل خصم خارجي (رايات، شعارات، تصريحات)**

تعتبر الدولة العراقية أن الحرب على الرموز والقيم لا تقلّ خطورة عن الحرب بالسلاح، وتدعو كل الأطراف إلى التوقّف عن سياسة الانزلاق الرمزي، لأن المبالغة في اختبار الصبر الوطني قد تفضي إلى ما لا يُراد...]

❹رابعًا| عناصر البيان السيادي الذكي الناجح

العنصر	التوضيح
الافتتاح المهيب	استخدام عبارة سيادية (مثل: تؤكّد الدولة العراقية، أو انطلاقًا من مسؤوليتها الدستورية...)
إعادة تعريف الحدث	لا تصف الحدث كما وقع، انما كما تراه الدولة: (محاولة اختبار، استفزاز مرفوض، تهديد غير مباشر،... إلخ)
التأكيد على الاحترافية والجاهزية	(مثل: تتابع الجهات المعنية، نحتفظ بحق الرد، نرصد كل تحركات...)
تضمين رموز سيادية وهووية وطنية	(مثل: كرامة العراق، سيادة القرار، وحدة الأرض، رسالة التاريخ)
اختتام بالحزم وضبط النفس في آنٍ واحد	(مثل: صبرنا ليس ضعفًا، كل الخيارات مفتوحة، نحتفظ بحقنا دون الحاجة للضجيج)

❺ خامسًا| التوازن بين (الشفافية، السيادة، والرمزية)

البُعد	آليات التوازن	البُعد
الشفافية	لا إخفاء للحدث،انما إعادة تأطيره في سياق سيادي ومهني.	الشفافية
السيادة	لا تُستخدم لغة تبريرية أو اعتذارية، بل لغة حازمة مستندة للدستور والمؤسسات.	السيادة
الرمزية	كل بيان هو رسالة رمزية داخلية وخارجية: (عبر التوقيت، الصياغة، وحتى الخط البصري المستخدم).	الرمزية

❻سادسًا| نماذج تطبيقية من التجارب العالمية

الحالة	البيان	العنصر البارز
البيان الروسي بعد قصف كيرتش (2018)	نعتبره عملًا إرهابيًا وسيكون الرد مزلزلًا	الهيمنة اللفظية والتحذير الرمزي
بيان إيران بعد اغتيال قاسم سليماني	الرد سيكون حيث لا يحتسبون	الغموض الاستراتيجي والتأطير الديني
البيانات للكيان الاسرائيلي خلال حرب غزة	حماس اختارت المواجهة وسندفعها الثمن	الردع الإعلامي وربط الميدان بالسردية
البيانات العراقية (ما بعد ٢٠٢٠)	تفاوتت متفاوته	غياب (التوازن والرمزية) المتقنة

❼سابعًا| التوصيات الختامية

أ. تأسيس وحدة صياغة استراتيجية للبيانات السيادية داخل مجلس الأمن الوطني أو قيادة العمليات المشتركة.

ب. إنشاء (بنك رسائل مسبق) وفق سيناريوهات متكررة (سيبرانية، إرهابية، رمزية، دبلوماسية...).

ج. اختبار كل بيان ضمن (مختبر رمزي) قبل النشر، لقياس أثره على الفضاء الرقمي وخصوم الحرب النفسية.

د. تدريب المتحدثين الرسميين على الاستخدام المشترك للبلاغ الرمزي والسيادة الصلبة.

الملحق (9)| دليل الحرب النفسية والرمزية في الخطاب السيادي

[كيف تُدارُ الحرب في العقول قبل أن تُخاض في الميادين؟]

❶أولًا| الإطار العام للحرب النفسية في السياق السيادي

لقد تحوّلت الحرب النفسية من كونها مجرد دعاية تُوجَّه للعدو، الى منظومة متعددة الأبعاد تُنتج الإدراك وتُعيد تعريف الواقع، وتمارسها الدول عبر (الإعلام، والخطاب السياسي، والتسريبات، والبيانات، والرموز، والصور).

في زمن الحروب الرمزية، تُصبح السيطرة على؛ [المشاعر الجماعية، والانطباعات العامة، والتصورات اللاواعية]، أهم من السيطرة على الأرض.

وتُعد الدولة الذكية سياديًّا، هي التي تُحسن إدارة هذه الحرب غير المعلنة عبر أدوات دقيقة ومركّبة.

❷ثانيًا| منظومة الحرب النفسية... من (بناء الصورة) إلى (هدم المعنى)

المرحلة	هدفها	الوسائل المستخدمة
1. تشكيل الانطباع	خلق إدراك معين للحدث أو الخصم أو الموقف	الصورة، البيان، توقيت النشر، اللهجة
2. التحكم بالعاطفة	إشغال الجمهور بالخوف أو الغضب أو النشوة أو الثقة	القصص، الموسيقى، المشاهد العاطفية
3. تطويع المعنى	إعادة تعريف المفاهيم (العدو، النصر، الهزيمة...)	استخدام لغة جديدة، رموز بديلة
4. الاستنزاف الرمزي	إضعاف الخصم معنويًّا ورمزيًّا دون قتال	تشكيك، تنميط، تسفيه، استهزاء

❸ثالثًا| أدوات الحرب النفسية المرتبطة بالخطاب السيادي

الأداة	التفسير الوظيفي	الأداة
1. التسمية	تسمية العدو، العمليات، أو الأحداث بصيغ معيّنة تؤثر على التصوّر العام. (مثال: عدوان، فتنة، عملية وقائية)	التسمية
2. الصورة الرمزية	نشر صور مدروسة توصل رسائل غير مباشرة. (مثل: القائد وسط الجنود، الطفل الجريح، اليد الممدودة...)	الصورة الرمزية
3. النبرة الصوتية	[صوت المتحدث، إيقاع البيان، سرعة النشر]؛ كلها أدوات نفسية غير لفظية	النبرة الصوتية
4. إخفاء التفاصيل	أحيانًا يُقصَد الإبهام ليخلق الخوف أو التشكيك أو الجدل	إخفاء التفاصيل
5. الاقتباس والتلميح	استخدام اقتباسات (دينية، شعرية، أو تاريخية)، لإضفاء هيبة وقدسية	الاقتباس والتلميح

❹رابعًا| الحرب الرمزية... [هندسةُ المعاني]

المجال	الاستخدام السيادي الذكي	المجال
الراية	تصميم الأعلام والشعارات المرتبطة بالموقف الحربي – تكون مشحونة بالرمزية	الراية
الألوان	اختيار لون البيان، ملابس القادة، ألوان الخلفيات الإعلامية	الألوان
النصوص الدينية	توظيفها لرفع القداسة أو إثارة الوجدان الجمعي أو صناعة التفويض الإلهي	اللغة الدينية
التكرار اللفظي	ترسيخ مفاهيم معينة (مثل: الكرامة، الصمود، السيادة) حتى تتحوّل إلى مرجعيات تحتل الوجدان	التكرار اللفظي

❖ **الخطوات والوسائل**

الخطوة	الوسيلة	الأثر المرجو
1. إعداد سردية مرتكزة على المظلومية	سلسلة (منشورات + مقابلات)	تحفيز الغضب الشعبي وتبرير الرد
2. بث مواد مرئية عالية الرمزية	فيديوهات مصوّرة بموسيقى ملحمية	تعظيم الذات الوطنية
3. تفعيل المتحدثين والرموز المؤثرة	شخصيات (دينية/اجتماعية) ومقاومة للخصم	بناء التفاف معنوي عام
4. اختراق سردية الخصم	فضح التناقضات، استحضار الماضي	التشكيك بمشروعيته الأخلاقية

❻سادسًا| مؤشرات قياس فعالية الحرب النفسية السيادية

المؤشر	كيفية الرصد	المؤشر
مستوى تداول الرسائل الرمزية	متابعة الهاشتاكات، الاقتباسات، إعادة النشر	مستوى تداول الرسائل الرمزية
درجة توتر الخصم	تتبع ردوده، خطابه المرتبك، تصعيده غير المنضبط	درجة توتر الخصم
مستوى التجاوب الداخلي	قياس انخراط الجمهور في الخطاب (الرسمي/الرمزي)	مستوى التجاوب الداخلي
تحوّل نبرة الإعلام المعادي	من هجومية إلى دفاعية أو صامتة	تحوّل نبرة الإعلام المعادي

❼سابعًا| التوصيات السيادية لامتلاك تفوّق نفسي ورمزي

أ. إنشاء وحدة الحرب (النفسية الرمزية) ضمن البنية السيادية الوطنية.

ب. بناء بنك رموز خاص بالدولة – يشمل (صورًا، عبارات، أنشودة، مشاهد ملهمة).

ج. تدريب الناطقين الرسميين على الخطاب النفسي، لا فقط السياسي أو الأمني.

د. إجراء محاكاة متكررة لحملات نفسية دفاعية وهجومية حسب سيناريوهات محتملة.

هـ. ربط الخطاب النفسي بخطط الردع السياسي، فلا ينفصل المعنى عن القرار.

فيما يلي الملحق (11)| جدول المؤشرات الرقمية والمعرفية المصاحبة للدراسة

1. **عدد النزاعات ذات الطبيعة غير المعلنة (2000–2022)**

السنة	عدد النزاعات (التي لم تُعلَن رسميًا)
2000	10
2005	18
2010	23
2015	35
2020	50

1. في عام 2022، سجلت 56 نزاعًا نشطًا تُعد الأكثر منذ عقود

2. نسبة الحروب التي شملت عناصر سيبرانية

أ. حوالى 97% من المنظمات شهدت زيادة في التهديدات السيبرانية بعد حرب روسيا–أوكرانيا 2022

ب. القطاع الطاقي شكّل 11% من الهجمات السيبرانية في 2023، بزيادة كبيرة عن 2019 3. معدلات الإنفاق على الحروب غير المتماثلة وغير المتناظرة

المؤشر	القيمة
الإنفاق العسكري العالمي (2024)	2.718 تريليون دولار – بزيادة 9.4% عن 2023
الإنفاق على حفظ السلام	49.6 مليار دولار (أقل من 0.6% من إجمالي الإنفاق العسكري)
تأثير العنف على اقتصاد العالم (2023)	19.1 تريليون دولار (13.5% من الناتج العالمي)

4. **تطوّر دور الإعلام في تشكيل الرأي العام أثناء النزاع**

أ. 100% من الدراسات أكدت تأثّر الرأي العام برقابة وإطار الإعلام

- ✓ مثال| خلال حرب فيتنام، الإعلام دعم قربًا عمليات الحرب أكثر من معارضتها، خاصة في البداية
- ✓ 54 مرات زيادة المحتوى المدافع عن فلسطين على TikTok مقارنة بالمحتوى المدافع عن كيان إسرائيل خلال أكتوبر–ديسمبر 2023

ب. الحرب السيبرانية تترافق مع 125% زيادة في الهجمات بين 2020 و2021

❖ **ملخص مؤشرات الاستجابة الوطنية**

أ. فوق 50 نزاعًا غير معلنة نشطة عام 2022 – مؤشر على تزايد الحروب الرمادية.

ب. باتت تقنيات الحرب الرقمية مستخدمة بشكل فعلي في أكثر من 90% من النزاعات.

ج. الميزانية العسكرية العالمية ترتفع بنسبة 9–10% سنويًا.

د. اصبح الإعلام الرقمي يُشكّل الرأي العام ويعيد هندسة فهم الحرب.

توصية استراتيجية

تطبيق هذه المؤشرات ضمن منظومة الانذار المبكر السيادية، بحيث تُحدث تقاريراً (رقمية–بحثية) شهرية قائمة على البيانات والمؤشرات المذكورة، مع توظيفها في تحليل السيناريوهات المستقبلية واستعداد الدولة المؤسسي.

❖ قائمة المصادر والمراجع

1. Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI). (2024). World military expenditure grows by 9% in 2023 to reach $2.4 trillion. Retrieved from https://www.sipri.org
2. Institute for Economics & Peace. (2023). Global Peace Index 2023: Measuring Peace in a Complex World. Retrieved from https://www.visionofhumanity.org
3. United Nations. (2023). UN Peacekeeping Budget Facts. Retrieved from https://peacekeeping.un.org/en
4. RAND Corporation. (2021). The Evolution of Hybrid Warfare and Cyber Conflict. Retrieved from https://www.rand.org
5. Center for Strategic and International Studies (CSIS). (2023). Significant Cyber Incidents. Retrieved from https://www.csis.org
6. World Economic Forum. (2024). Global Risks Report 2024. Retrieved from https://www.weforum.org/reports/global-risks-report-2024
7. Freedom House. (2023). Freedom on the Net Report. Retrieved from https://freedomhouse.org
8. Uppsala Conflict Data Program (UCDP). (2024). Armed Conflicts Database. Department of Peace and Conflict Research, Uppsala University. Retrieved from https://ucdp.uu.se
9. Pew Research Center. (2023). How Social Media Shapes Conflict Narratives. Retrieved from https://www.pewresearch.org

10. Al Jazeera Digital Investigation. (2023, December). TikTok content analysis: Palestine vs. Israel. Retrieved from https://www.aljazeera.com

11. Herman, E. S., & Chomsky, N. (1988). Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. Pantheon Books.

12. Kello, L. (2017). The Virtual Weapon and International Order. Yale University Press.

13. Gartzke, E., & Lindsay, J. R. (2015). Weaving Tangled Webs: Offense, Defense, and Deception in Cyberspace. Security Studies, 24(2), 316–348. https://doi.org/10.1080/09636412.2015.1038188

14. UN Office for Disarmament Affairs (UNODA). (2023). Trends in military cyber capabilities. Retrieved from https://www.un.org/disarmament/

15. CyberPeace Institute. (2024). Annual Threat Report. Retrieved from https://cyberpeaceinstitute.org

الملحق (10)| الدليل التدريبي السيادي لتأهيل القادة والإعلاميين والمحللين

❖ **عنوان الدورة المقدمة: الحرب الجديدة| كيف تفهمها، كيف تُديرها، كيف تتفاداها؟]**

❶❖أهداف الدورة

أ. إكساب المستهدفين فهمًا عميقًا لطبيعة الحروب الحديثة وخصائصها اللامتماثلة.

ب. تأهيل القيادات العليا، الإعلاميين، والمحللين على أدوات فهم وإدارة الصراعات غير التقليدية.

ج. تمكين المشاركين من مهارات الردع الذكي، والتحليل الرمزي، وصياغة المواقف السيادية.

د. تعزيز التفكير الاستراتيجي في ظروف الغموض والتعقيد والضغوط.

❷❖الفئة المستهدفة

أ. القادة في الأجهزة السيادية العليا.

ب. الناطقون الرسميون للحكومة والجهات الأمنية.

ج. المحللون السياسيون والعسكريون والإعلاميون.

د. موظفو غرف العمليات والتحليل السيادي.

هـ. الإعلاميون العاملون في بيئات الأزمات والنزاع.

❸❖وحدات الدورة ومحتواها

- **الوحدة 1| الحرب الرمزية ... إدارة المعنى والسيطرة على السردية**

أ. تعريف بالحرب الرمزية ومكوناتها| (الرمز – المعنى – الجمهور – الوسيط).

ب. كيف تُصنع الرموز وتُوظّف في الحرب (الأعلام، الشعارات، الصور، المناسبات).

ج. دراسة حالة| استخدام (قبة حديدية رمزية) في الخطاب الكيان الإسرائيلي (2021–2024).

د. تمرين تطبيقي| تحليل حملة رمزية إعلامية في أزمة حقيقية.

- **الوحدة 2| الحرب السيبرانية ... كيف تُخترق السيادة دون طلقة؟**

أ. مفهوم السيادة الرقمية والاختراقات الرمزية/الوظيفية.

ب. نماذج حديثة لحروب سيبرانية هجومية (الولايات المتحدة، روسيا، الصين).

ج. أدوات الحماية الرقمية السيادية ومفاهيم **(الردع السيبراني الوقائي)**.

د. تمرين| بناء سيناريو تهديد سيبراني واختبار الاستجابة المؤسسية.

- **<u>الوحدة 3</u>| إدارة الرأي العام ... المعلومة بوصفها سلاحًا**

أ. وسائل تشكيل الرأي العام زمن النزاع: (الإعلام، المؤثرون، الإشاعة، المسرحيات البصرية).

ب. الفرق بين المعلومات والرمز، بين الحقيقة والانطباع.

ج. كيفية هندسة الصمت، واستراتيجية (إغراق الحقيقة).

د. تمرين| تصميم حملة سيادية للسيطرة على السردية في أزمة افتراضية.

الوحدة 4| تحليل الاستراتيجية الخفية ... قراءة النوايا من وراء الظاهر

أ. فهم منطق اللاعبين غير التقليديين (الفواعل غير الدولتية، الشركات الأمنية، التحالفات السرية).

ب. أدوات الكشف المبكر للاستراتيجية غير المعلنة.

ج. مؤشرات السلوك الخفي في ساحة الصراع.

د. تمرين| تفكيك استراتيجية غير تقليدية من واقع فعلي.

<u>الوحدة 5</u>| أدوات التفكير عند صانع القرار تحت التهديد

أ. نظرية **(عقل القرار المهدَّد)**: [كيف يفكر العقل السياسي تحت القصف الرمزي والمعلوماتي].

ب. تقنيات استيعاب الغموض، وتجنب الاندفاع، وصناعة التوازن الرمزي.

ج. تطبيق نموذج OODA Loopو**(تفكير الاحتمالات)**.

د. تمرين تطبيقي| محاكاة لحظة اتخاذ قرار في أزمة سيادية مفاجئة.

❹❖ **أدوات التقييم والمخرجات**

أ. اختبار تحليلي في نهاية كل وحدة.

ب. محاكاة ميدانية مصغّرة (Mini War Room).

ج. ملف متكامل للمشارك يتضمن خرائط فكرية وسيناريوهات تم تحليلها.

د. شهادة معتمدة صادرة عن رئاسة الوزراء.

❺❖ **المخرجات المتوقعة**

أ. إنتاج نواة **(عقل سيادي استراتيجي)** قادر على التعامل مع زمن الحرب غير التقليدية.

ب. بناء وعي جماعي مؤسسي حول طبيعة الحروب الجديدة.

ج. تكوين شبكة خبراء وطنيين في المجالات الخمسة الحيوية المذكورة أعلاه.

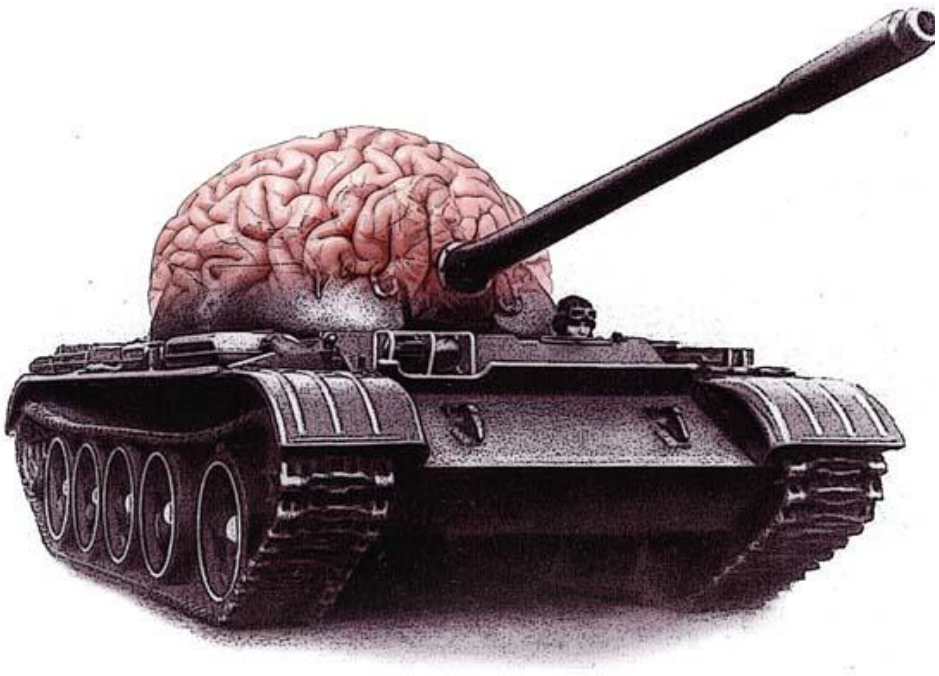

المراجع والمصادر المهمة للدراسة

أولًا| المصادر العربية

1. **الفلسفة السياسية وفهم الحرب**

أ. الجابري، محمد عابد. (2000). العقل السياسي العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ب. طه عبد الرحمن. (2005). سؤال العمل: بحث في الأصول العملية في الفكر والعلم. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ج. المسيري، عبد الوهاب. (2002). البنية الرمزية للصراع العربي الإسرائيلي. القاهرة: دار الشروق.

2. **الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**

أ. **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.** (2022). تقرير حول الحروب الهجينة: المفهوم والنماذج التطبيقية. الدوحة.

ب. **موسى، طارق.** (2021). الحرب السيبرانية: التحديات والفرص. بيروت: منتدى الاستراتيجيات العربية.

ج. **الخزعلي، عقيل.** (2024). السيادة في زمن الحرب الذكية: مفاهيم في الردع والتحصين الاستراتيجي. بغداد: مجلس التنمية العراقي.

3. **القانون الدولي والسيادة**

أ. **الشمري، عمار.** (2020). السيادة وتحولات القانون الدولي المعاصر. عمان: دار وائل للنشر.

ب. **العلي، خالد.** (2019). حروب ما بعد السيادة. بيروت: مؤسسة المعارف للدراسات.

❖ **ثانيًا| المصادر الأجنبية**

1. مفاهيم الحرب والنزاع [الفلسفة والتاريخ]

- Clausewitz, C. von. (1989). On War (M. Howard & P. Paret, Eds. & Trans.). Princeton University Press.
- Foucault, M. (2003). Society Must Be Defended (D. Macey, Trans.). Picador.
- Nye, J. (2004). Soft Power: The Means to Success in World Politics. Public Affairs.

2. الحرب السيبرانية والهجينة

- Rid, T. (2020). Active Measures: The Secret History of Disinformation and Political Warfare. Farrar, Straus and Giroux.
- Singer, P. W., & Brooking, E. T. (2018). LikeWar: The Weaponization of Social Media. Houghton Mifflin Harcourt.
- Kello, L. (2017). The Virtual Weapon and International Order. Yale University Press.

3. إدارة النزاعات وبناء الاستراتيجيات

- Galtung, J. (1996). Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization. Sage Publications.
- Luttwak, E. N. (2001). Strategy: The Logic of War and Peace. Harvard University Press.
- Freedman, L. (2013). Strategy: A History. Oxford University Press.

4. الإعلام والصراع الرمزي

- McLuhan, M. (1994). Understanding Media: The Extensions of Man. MIT Press.
- Baudrillard, J. (1995). The Gulf War Did Not Take Place (P. Patton, Trans.). Indiana University Press.
- Chomsky, N., & Herman, E. S. (1988). Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. Pantheon Books.

5. تقارير رسمية ومصادر دولية موثوقة

1. Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI). (2023). Yearbook: Armaments, Disarmament and International Security.
2. United Nations Institute for Disarmament Research (UNIDIR). (2022). Cybersecurity and the Future of Warfare.
3. NATO Strategic Communications Centre of Excellence. (2021). Hybrid Threats and Strategic Communication.
4. International Institute for Strategic Studies (IISS). (2024). The Military Balance 2024.

ينبغي للعراقيين - ولا سيما النخب الواعية - أن يأخذوا العِبر من التجارب التي مرّوا بها ويبذلوا قصارى جهدهم في تجاوز اخفاقاتها ويعملوا بجدّ في سبيل تحقيق مستقبل أفضل لبلدهم ينعم فيه الجميع بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار، مؤكداً على أن ذلك لا يتسنى من دون إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنم مواقع المسؤولية، ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد على جميع المستويات. ولكن يبدو أن أمام العراقيين مساراً طويلاً الى أن يصلوا الى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

1 / جمادى الأولى / 1446هـ الموافق 2024/11/4

إن هذه الدراسة، لا تأتي من باب التوصيف المكرر أو التنظير المجرد، لكنها تأتي كمجال هي استجابة تحليلية مركّبة لما أفرزته الوقائع الحديثة —وعلىرأسها ما يشهده الوضع الإقليمي في غزة وسوريا واليمن والسودان وآخرها مجريات ضربة كيان إسرائيل الجوية المركّزة ضد الجمهورية الإسلامية في إيران في 13 حزيران2025 وما أعقبها من ردود عسكرية وتفاعلات سياسية وجيواستراتيجي، فضلاً عن خلفيات ومفرزات الحرب (الروسية ــ الأوكرانية) — باعتبارها نقطة تحوّل حادّة في قواعد الاشتباك الإقليمي والدولي، ونموذجًا حيًّا لقراءة البنية التحتية الجديدة للصراعات العالمية.

تصميم

ايهاب هادي